جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

علوم انسانية

تاريخ عام

تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

بديرينة فطيمة – قادري أحلام

يوم: //

الواقع الإقتصادي في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706هـ/1286-1306م)

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النمل الآية 19]

شكر وعرفان

الحمد الله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير ونشكر الله عز وجل الذي مكننا من تخطي المصاعب لإتمام هذا العمل على أحسن حال

كما نتقدم للشكر إلى الاستاذ المشرف "بن مسعود مبروك" الذي كان له الفضل الكبير في انجاز هذا العمل

ولا ننسى الأساتذة الدين اشرفوا على دراستنا خلال سنوات تكوينينا والذين لم يبخلوا علينا من توجيهاتهم ونصائحهم القيمة

كما لا ننسى الاساتذة الذين اشرفوا على تدريسنا من الطور الابتدائي إلى الطور النهائي

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى رئيس قسم مصلحة التاريخ وكل قسم العلوم الإنسانية خاصة قسم التاريخ الغرب الإسلامي

لكم مني فائق الاحترام والتقدير والشكر .

إهداء

الحمد اولا واخيرا له الفضل وله النعمة وعلى ماوفقنا اياه لاجل اتمام هذه الدراسة اهدي ثمرة عملي هذا الى من افاضت على بدائعها وبركتها،الى من قال عنها خير الانام "امك ثم امك ثم امك"جزاها الله خير الجزاء في الدارين ،الى من غمرتني بحبها وحنانها وعطفها.... "امي الغالية"

ادامك الله تاجا فوق رؤسنا واطال في عمرك والى امي الثانية"يمينة"

الى ابي الغالي الذي دعمني دائما حفضه الله لنا واطال في عمره

الى روح الغالي جدي"ع.الرحمان" رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

الى بركة العائلة جدتي "الزهرة" أطال الله في عمرها

كما لانسى احبائي:اخواتي"فطوم ، مريم ، عائشة ، مليكة، زينب" حفظهم الله وانار دروبهم والغوالي على قلبي:اخواي "حسين" الذي منحني الدعم المادي والمعنوي و"ع.الحميد"

الى ازهار قلبي الكتاكيت:"نسرين ، اية ،احمد ،امين ،اسحاق ،هديل ،هشام ،يوسف ،حنين ،مصعب ، مروان ، مودة ، ارينـاس"

الى كل من جمعني بيهم القدر فكانوا نعم الاصدقاء " عبد العالي ، احلام ، صابرين، جيهان، شهرزاد ،اكرام ، يسرى "

إلى كل من ساعدني لاتمام رسالتي من قريب اوبعيد ولوبكلمة طيبة أو ابتسامة صادقة

إلى كل من نسيه قلمي ولم ينسيه قلبي .

فطيمة

إهداء

الحمد أولا واخيرا له الفضل وله النعمة على ماوفقنا اياه من أجل اتمام هذه الدراسة اهدي ثمرة جهدي الى من ساندتني في صلاتها ودعائها الى من سهرت الليالي لتنير دربي من شاركني في افراحي وأحزاني إلى نبع العطف والحنان الى اجمل ابتسامة في حياتي "امي الغالية"

الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة الذي لم يبخل عليا باي شيء الى من سعى لاجل راحتي ونجاحي الى اعظم رجل في الكون "ابي الغالي "

الى روح جدتي الغالية"عائشة"رحمها الله واسكنها فسيح جنانه

الى كل إخوتي وأخواتي :"دليلة، منصور، مسعودة ، نصر الدين ،عايدة ،علي ،وليد" لدعمهم ومساندتهم لي .

كما لا أنسى براعم العائلة وكتاكيت قلبي :"مروة ، هديل، سرين، رزان ،احمد ياسين، إيمان، وعبد الرحمان ، وعبد الحميد، علي"

الى كل من جمعني بيهم القدر :"نبيل، فطيمة ،صبرين ،أميرة ،ريان ، زينب ،شهرة، جيهان ، يسرى"

الى كل من ساعدني لاتمام رسالتي من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة او ابتسامة صادقةالى كل من نسيه قلمي ولم ينسيه قلبي .

أحلام

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
تع	تعليق
مج	المجلد
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تق	تقديم
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
د. ط	دون طبعة
د. ت	دون تاريخ
د. ش	دون سنة
ط	الطبعة
ص	الصفحة

مقدمة

قامت على أنقاض الدولة الموحدية دول في المغرب الإسلامي، من بينها الدولة المرينية في المغرب الأقصى، التي كان لها صيت طيلة قرنين كاملين، و لقد برزت الدولة المرينية ككيان سياسي بعد إهمال الدولة الموحدية لشوؤنها و بذلك إستغل بنو مرين نقاط ضعف الموحدين وأسسو دولتهم.

عرفت بلاد المغرب فترة الدولة المرينية تطور وازدهار في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية وذلك بفضل حكامها العظماء على رأسهم السلطان يوسف بن يعقوب المريني الذي إعتنى بالجانب الإقتصادي على الخصوص وهكذا جاء موضوع دراستنا بعنوان: **الواقع الاقتصادي في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706هـ/1286-1306م).**

أسباب إختيار الموضوع:

- عدم وجود دراسات متعددة عن إقتصاد الدولة المرينية خلال فترة حكم السلطان يوسف بن يعقوب.
- شغف المعرفة والاطلاع على منجزات الأمير المريني يوسف بن يعقوب.

أهمية الموضوع:

تكمن في أنها صفحة مشرقة في تاريخنا العربي الإسلامي بالمغرب الاقصى، لذلك سلطنا الضوء على هذه الفترة بالخصوص، إذ أنها غيبت مقارنة بدولة الموحدين التي سبقتها، كما أن الدولة المرينية لم تحضى بأقلام المؤرخين الأوائل بالخصوص في فترة يوسف بن يعقوب فقد كانت جد شحيحة.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما تم تقديمه وما تحصلنا عليه من مصادر ومراجع فسنحاول فهم ومعرفة الإنجازات الاقتصادية و الاجتماعية التي قام بها السلطان المريني يوسف وبالتالي سنتطرق لإشكالية بحثنا المندرجة في التساؤل الرئيسي التالي: **كيف كان الواقع الاقتصادي على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني؟**

التساؤلات الفرعية:

- بما تميزت حياة السلطان يوسف بن يعقوب المريني؟

- كيف ساهم القطاع الزراعي والصناعي في تنشيط التجارة في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني؟
- إلى أي مدى وصل نفوذ الدولة المرينية وبناء علاقات تجارية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب؟
- كيف كان التنظيم التجاري في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني؟

خطة البحث:

ولترتيب جميع المعارف والمعلومات المتحصل عليها في مجال البحث، والإلمام بجميع جوانبه قمنا بإدراجه في خطة بحث مكونة من مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفهارس، وملاحق.

حيث تضمن الفصل الاول: قيام الدولة المرينية وولاية يوسف بن يعقوب، بداية بأصل بني مرين ونسبهم، اما العنصر الثالث فتطرقنا فيه الى قيام الدولة المرينية بداية بالتمهيد لدولة الموحدين وسقوطها في معركة العقاب سنة (609هـ/1212م) التي ظهرت على أثرها الدولة المرينية سنة(668هـ/1269م)، وتوسعاتها في بلاد المغرب الأقصى وحتى نفوذها خارجه، وهذا ما سهل على بنو مرين في تشيد صرح دولتهم وتوطيد أركانها. ثم يليه ولاية يوسف بن يعقوب للعهد وتوسعاته.

اما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه إلى معالجة النشاط الزراعي والصناعي بداية بالنشاط الزراعي الذي يتضمن أنواع الأراضي بالمغرب الاقصى خلال فترة السلطان يوسف المريني وتمثلت الأراضي بداية بأراضي الدولة، وأراضي الملكية، وأراضي الإقطاع، وأخيرا أرضي الأحباس، والمنتوجات الزراعية أما النشاط الصناعي فتضمن أبرز الصناعات في المغرب الأقصى خلال فترة حكم السلطان يوسف منها الصناعات الحربية والمعدنية و الخشبية، بالإضافة إلى صناعات المواد الانشائية.

اما الفصل الثالث: فتطرقنا فيها الى العلاقات الخارجية بين الدول العربية والدول الأجنبية وكانت العلاقات الخارجية بين الدولة المرينية والدول العربية و الأوروبية يطغى عليها الطابع التجاري.

اما الفصل الرابع والأخير: فخصصناه للنشاط التجاري وتضمن التجارة الداخلية بداية بالأسواق وأنواعها، النقود، المكاييل والموازيين، اما التجارة الخارجية فتضمنت الطرق البرية والبحرية، وسائل النقل، الصادرات و الواردات من وإلى المغرب الأقصى فحددنا الدول التي تصدر لها وتستورد منها.

المنهج التاريخي:

نظرا لطبيعة الموضوع ومن خلال الرجوع الى الأحداث التاريخية، كما استخدمنا المنهج الوصفي في إبراز ووصف المظاهر الاقتصادية للدولة المرينية من زراعة، صناعة، تجارة.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع عالجت موضوعنا من جهات مختلفة نذكر منها التي كان لها الدور والأثر الواضح لإنجاز واتمام رسالتنا.

1. ابن ابي زرع: على بن محمد لن احمد بن عمر بن ابي زرع الفاسي (ت741هـ/1340م)

إ ستخدمنا كتابين أساسين لابن أبي زرع أولهما:

ـ **الذخيرة السنية والذي** استفدنا منه في معرفة أصل بنو مرين وقيام دولتهم.

ـ **الأنيس المطرب** والذي إعتمدنا عليه بشكل كبير في الجانب الاقتصادي وخاصة في النشاط التجاري.

2. إبن خلدون: عبد الرحمان بن محمد الحسن(ت808هـ/1405م)

أمدنا إبن خلدون بالعديد من المؤلفات التي ساعدتنا في دراستنا، اهمها:

ـ **العبر وديوان المبتدأ والخبر**: حيث إنفرد في مجلده السادس والسابع عن ذكر دولة بني مرين ووقائها، تكمن أهمية هذا الكتاب في كون المؤرخ معاصر لأحداث ووقائع الدولة المرينية، تميز هذا الكتاب بالدقة ووفرة المعلومات.

3. ابن الاحمر: أبو الوليد إسماعيل(807هـ/1404م)

أفدنا بالكثير من المعلومات التي تخص الدولة المرينية ومن أهم مؤلفاته:

ـ **روضة النسرين في دولة بني مرين:** وهو من الكتب المهمة في تاريخ الدول وقد تميز هذا الكتاب بالدقة في المعلومات حيث عاصر مؤلفه بعض أحداث بنو مرين وكتب عن شهود عيان وتتجلى أهمية هذا الكتاب في معرفة أخبار سلاطين بنو مرين من حيث الأصل و النسب.

4. إبن يوسف الحكيم: أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم (768هـ/1366م)

ـ **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة:** إستفدنا منه في الجانب الإقتصادي حيثت تناول النقود بشكل مفصل.

5. إبن الخطيب: لسان الدين محمد بن سعيد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن الخطيب (886هـ/1374م)

ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة:** من أهم كتب تراجم البلدان يتميز هذا الكتاب بالوضوح والدقة أفادنا في الجانب الصناعي وخاصة في الصناعات الخشبية.

6. الوزان: الحسن محمد الفاسي (960هـ/1552م)

ـ **وصف إفريقيا:** يعد من الكتب المهمة في الرحلات الجغرافية وأفادنا في تحديد من المعلومات خاصة في تحديد أقاليم الدولة المرينية.

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا نذكر منها:

7. محمد عيسى الحريري:

ـ **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني: قدم** لنا الكثير من المعلومات حول قيام دولة بني مرين بالإضافة إلى علاقات دول المغرب الأقصى بالسودان الغربي.

8. لوتورنو روجيه

ـ **فاس في العصر المريني:** أفادنا بصورة مفصلة عن النشاط الاقتصادي في فاس.

9. عز الدين أحمد موسى

ـ **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري:** تكلم عن النشاط الإقتصادي بشكل مفصل حيث خصص لكل نشاط فصلا كاملا.

الصعوبات:

واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها: قلة المصادر والمراجع المتخصصة حول موضوعنا إذ إهتم المؤرخون بالجانب السياسي أكثر من الجانب الإقتصادي، صعوبة إنجاز مذكرة هي أول محاولة لنا أخذت في هذا المجال، عدم التحكم منهجيا في إنجاز رسالتنا لولا مساعدة المشرف وتوجيهاته لنا.

الفصل الأول:

قيام الدولة المرينية وولاية يوسف بن يعقوب

أسفرت معركة العقاب على خسارة الموحدين، مما أدى إلى نشاط بنو مرين في توطيد أركان الدولة وتوسيع ملكهم في المغرب الأقصى، حيث تدوال على حكم الدولة المرينية العديد من السلاطين، من بينهم السلطان العاشر يوسف بن يعقوب وتعد هذه الشخصية ذات علم وحنكة سياسية، وإستطاع بفضل مكانته وهيبته في تولي منصب الحكم.

أولا: أصل بني مرين

يرجع بن أبي زرع الفاسي أصل ونسب بنو مرين "سمو بالمريينين نسبة إلى جدهم مرين"، اما ابن خلدون فيرجع نسب بني مرين إلى قبيلة "زناتة" من البتر، أحد فرعي البربر[1]. والتي تفرعت عنها شعوب كثير منها " مغراوة، وبنو يفرن، بنو واسين، بنو مرين، بنو عبد الواد، بنو توجين، بنو مطغرة، بنو لواتة، بنو بطوية، بنو مديونية، وبنو راشد ...إلخ "[2].

ويذكر بعض المؤرخين أن زناتة عرب بالأصل إنما تبربرو بالمجاورة والمخالطة للقبائل البربرية **كالمصامدة**[3].

---

[1] **الذخيرة السنية في تأريخ الدولة المرينية** ، دار المنصور للطباعة والنشر ،ط2، ص15؛ ابن خلدون ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم في السلطان الاكبر** ،مر سهيل زكار ،دار الفكر،بيروت ،2000م ،ج7، ص34؛ الإصطخري ،المصدر السابق، ص 36.

[2] إبن أبي زرع، المصدر السابق، ص15؛ بن الأحمر، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1962م، ص10؛ إبن عذارى، البيان **المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، القسم المخصص للموحدين، تح ابراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت الطنجي، دار الغرب الاسلامي بيروت ،1985م، ص200.

[3] نفسه، ص201. أما **المصامدة:** هم أحد فروع البرانس البربرية من أهل مراكش، ينسبون إلى أبناء مصمودة بن يونس، تأسست على أيديهم دولة الموحدين بالمغرب الأقصى أما موطنهم فكان مابين وادي ملوية من الجهة الشرقية وجبال درن من الجهة الغربية. وللمزيد من المعلومات إرجع إلى كتاب إبن خلدون، العبر، ج6، ص104.

وحسب بن خلدون أن المرينين كعبد الواد ملوك تلمسان، من الطبقة الثانية، وهم أعلى قبائل زناتة حسبا وأشرفهم نسبا، بل قيل أنهم شرفاء من ولد مادغيس الأبتر بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1]، ويرجع بن الاحمر نسب بنو مرين إلى الإمام علي بن أبي[2]

تحول لسانهم العربي بعد أن إنتقال بر بن قيس إلى أرض أخواله البربر، نتيجة لخلاف مع أخواته بسبب إبنة عمهم البهاء بنت دهمان فسعو أشقاءه لقتله بعد أن تزوجها فهربت والدته مع زوجته إلى بلاد الشام ثم إنتقل إلى بلاد المغرب[3].

وقد تلقب ولده مادغيس بالأبتر، وهو أبو البتر من زناتة ونشأ بين أخوال أبيه من البربر فنطق بلغتهم وتزين بزيهم[4].

هناك الكثير من المصادر التي تدل أن بنو مرين أصلهم بربري وحاولوا الانتساب إلى الأصل العربي والنسب الشريف وذلك بهدف الوصول إلى مناصب عليا بالدولة، كما عملو على مصاهرة القبائل العربية بالمغرب الأقصى، خلال (القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي)، تفرعت عن بني مرين عدة قبائل أهمها:" بنو وارثين، بنو ثيورث، بنو وزان، بنو خلف، بنو وسان ...الخ " [5].

---

[1] المصدر السابق، ج7، ص34؛ محمد أمين البغدادي السويدي، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المكتبة** التجارية الكبرى، د.ط ،مصر ،1209هـ ، ص103؛ إبن أبي زرع ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة ،د.ط ،الرباط ، ص ص1972 ـ 278– 279؛ أبي المنذر بن السائب الكلبي،**جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن ،مكتبة النهضة العربية ، بيروت،1986م، ص19–20.

[2] ابن الاحمر، المصدر السابق، ص9.

[3] ابن خلدون، العبر، ج7، ص35 ؛ إبن أبي زرع ، الذخيرة السنية، ص ص15–16.

[4] عبد الواحد ذنون طه وآخرون، **تاريخ المغرب العربي** ، دار المدار الإسلامي بيروت ، لبنان،2004م، ص19 ؛ مصطفي أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية في عصر الموحدين وبني مرين**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1982 م ، ص169.

[5] ابن الأحمر، روضة النسرين، ص11.

ووصفهم الناصري "بأن حياتهم بدوية لا يدخلون تحت حكم سلطان و لا يؤدون ضريبة و لا يعرفون تجارة ولا حرث إعتمدو في عيشهم على الصيد والرعي وكذلك الغارات على البلاد المغربية[1]، ولم يكن موطنهم ثابت بحكم الحياة الرعوية القائمة على الترحال والتنقل لكسب الرزق، انتقلوا من مواطنهم الأصلية تاهرت وتلمسان إلى سجلماسة وملوية حتى وصلوا إلى بلاد الزاب بالمغرب الأوسط [2] .

ثانيا: قيام الدولة المرينية

بعد ضعف سلطة الموحدين[3]، وانهزامهم أمام القوات القشتالية في الأندلس بموقعة **حصن العقاب**[4]، في سنة (515ـ771هـ/1121ـ1225م)[5]، ليبدأ المغرب الأقصى نهجا جديدا في بداية القرن (7هـ/13م) ولتنتهي حقبة الدويلات المستقلة بأخر دولة[6]، وهي الدولة المرينية الزناتية التي تأسست سنة(668هـ/1269م) [7].

---

[1] الناصري، الاستقصا لأحبار دول المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدر البيضاء، د."ط،1997م، ص13.

[2] أحمد بدوي، **عصر الدويلات الإسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد إلى السقوط**، دار الأصالة، الجزائر، ص202؛ نضال مؤيد مال الله الأعرجي، الدولة **المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706هـ)(1286-1306م)دراسة سياسية وحضارية** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية التربية ،جامعة الموصل ، العراق ،2004 م، ص7.

[3] ابن الخطيب، رقم **الحلل في نظم الدول**، المطبعة العمومية، تونس،1316هـ، ص60.

[4] **حصن العقاب: ويعد** هذا الموقع بين جيان وقلعة رباح، معركة جهز فيها أبو عبدالله محمد الملقب بالناصر جيشا وعبر إلى الأندلس حيث التقى الناصر بالالفونسو الثامن عند حصن العقاب 609هـ وانتهت المعركة بهزيمة الناصر وتشتت قوة الموحدين. للمزيد من المعلومات أنظر:الحميري ،الروض ، ص416 ؛ عبد الرحمان علي الحجي ،**التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 ـ897هـ /711ـ 1492 م)**، دار القلم ،ط2، بيروت ،1981م، ص4 .

[5] ابن خلدون، **العبر**،ج7، ص196 .

[6] المراكشي، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب** ، تح محمد سعيد العريان ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ، 1973م،ص230 .

[7] محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،2006م ، ص236 .

كانوا بنو مرين بدو ورحل ينتقلون في الصحاري والقفار ولا يميلون إلى سلطة ولا يدفعون ضريبة[1]، ولم يرضوا للخضوع لسلطة الموحدين على عكس أبناء عمومتهم بني زيان[2].

يقول الشاعر:

قدمت مرين إلى بلاد المغرب والسعد يصحبها بنيل المطلب

في عام عشرة كان بدء دخولهم من بعد ست مئين فأحفظ واكتب[3]

الملزوزي:

ففي عام عشرة وستمئة اتو الى الغرب من البرية

جاءوا الصحراء والسباسب على ظهور الخيل والنجائب[4]

دخل بنو مرين في صراع مع الدولة الموحدية مستغلين في ذلك ضعف وتدهور اوضاع الموحدين، مما جعل الأهالي يرفعون شكوى على بنو مرين للمستنصر ابن الناصر الموحدي، حيت انه اخذ شكواهم بعين الاعتبار ليخرج بجيش عظيم ليقاتل المرينين ووضع المستنصر على قيادة الجيش أبو علي بن واندين وأبو ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن (والي مدينة فاس) [5].

تصادم الجيشين في بوادي نكور سنة (613هـ/1276م) في معركة شرسة وكان الحظ الاوفر لبنو مرين حيت الحقوا بهم الهزيمة، وعاد المرينين من المعركة محملين بالغنائم والأسلحة، بعدما نكلوا بالجيش الموحدي تنكيلا كبيرا حتى وصل بيهم الحال أنهم جردوهم من ملابسهم ولم يجد الموحدون إلا نبات المشعلة لتستر عورتهم لذلك سميت هذه المعركة بالمشعلة[6].

---

[1] ابن الأحمر، النفحة **النسرينية واللمحة المرينية**، تح عدنان محمد آل طعمة، دار اسعد الدين دمشق،1992 م ، ص31.

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي،**موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الاسلامي** ،مج3، ج 5و6،مكتبة مدبولي ،القاهرة،1994م ، ص197؛ محمود السيد،المرجع السابق، ص236 .

[3] ابن ابي زرع، الانيس، ص26.

[4] المازوزي، **نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك**، مطبعة الملكية، الرباط، 1963م، ص 68.

[5] الوزان، وصف افريقيا، تر محمد حجي ومحمد الاخضر، ج2،ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان، 1983م ص207

[6] محمد عيسى الحريري، **تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني (210ـ869هـ /1213ـ1425م)**، دار العلم للنشر والتوزيع، ط2 ، الكويت ،1987م ، ص12.

بعد الفوز العظيم الذي حققه المرنيين، اتجه عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة لبسط نفوذه في كل من الرباط وتازا[1]، حيث دخلت الدولة المرينية في عهده سنة (210-614هـ /1213-1217م) طورا جديدا من حيث واقعها السياسي، فقد عمل جاهدا على التغيير داخل الدولة بتوفير الأمن والقضاء على المتردين، حيث سميت الدولة على اسمه فقيل الدولة العبد حقبة[2].

سيطر يوسف بن يعقوب على المغرب الأوسط (703هـ/1303م) الذي كان تحت حكم الزيانين، لان أحوالها كانت مضطربة وليست أمنة من الأخطار الزيانية، إستقر الأمير يعقوب في مراكش من اجل إصلاحها وتوفير الأمن فيها، حيث انه قضى على التمردات بقيادة إبنه الأمير يوسف (ت706هـ/1306م) [3].

وفي سنة (620هـ/1223م) هاجم **الأمير أبو سعيد عثمان**[4]، القبائل الزناتية التي خرجت عن ولائه ولم تخضع لطاعته وهي قبائل تازا، وفازاز ليردها الى الالتزام بالانطباع والولاء[5].

حيث استغل هو الأخر تراجع هيبة الموحدين وبدا يدعو القبائل المغربية: هوارة، زكارة، قشتالة، بهلولة، مدتونة، تسول، بطوية، مكناسة، بنو تيان. كما امتدت نفوذ الدولة المرينية في فترة أبي الحسن، و لكن ذلك لم يدوم طويلا حيث دب فيها الضعف والتراجع وذلك لأسباب: ضعف الجيش في **معركة طريف**[6]، و القيروان[7]، وانقطاع طريق المرينين إلى الأندلس[8].

---

[1] الغنيمي، المرجع السابق، ص202.

[2] ابن خلدون،العبر ،ج7، ص 169.

[3] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،المرجع السابق ، ص292 .

[4] **أبو سعيد عثمان**: بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة الزناتي المريني ولد سنة 593، حكم 24 سنة. للمزيد من المعلومات حول شخصية السلطان ابو سعيد عثمان انظر: ابن أبي زرع،الذخيرة، ص ص 34 ـ 37 ـ 38 .

[5] الناصري،الاستقصا ،ج3، ص10؛ ابن خلدون، العبر،ج7 ، ص ص171-170.

[6] **موقعة طريف**:هذه الواقعة من الدواهي المعضلة الأرزاء التي تضعضع لها ركن الدين. وللمزيد من المعلومات حول احداث موقعة طريف انظر:ابي الفلاح، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ، دار الميسرة،ج7،بيروت،ط2، 1979م ، ص128.

[7] العبر، ج7، ص ص 276-273.

[8] الاستقصا، ج2 ، ص ص 155-156 .

كما إتبع سياسة التوسعية، وفتح بعض المناطق أمثال: بن كانون، ومبال، وبلاد أوربة ،صنهاجة ،سدراتة ،لمطة وبلاد غمارة، تازا ،حيث فرض عليهم الخراج وقتل كل من عارضه[1].

يقول ابن عذارى في قيام دولة مرين "فما قدموا على الأعمال قبل تمهيد البلاد والضرب على أيدي أهل الضرر والفساد، فامنوا السبل، وسددوا الخلل، فاتسعت أحوالهم وانبسطت أمالهم فصار أهل تلك البلاد يعظمونهم غاية الإعظام ويعاملونهم بالبر والإكرام"[2].

كما أن بنو مرين قاموا بإصلاح الخراب الذي لحق بالمغرب الأقصى عند زوال سلطة الموحدين وانتكاس المغرب، كما دامت فترة حكم بنو مرين في المغرب الأقصى حوالي ثلاثة قرون[3].

[1] ابن أبي زرع، الذخيرة، ص289؛ الناصري، المصدر السابق، ص ص9-10.

[2] ابن عذارى، المصدر السابق، ص408.

[3] لفي بروفنسال ، **مؤرخوا الشرفاء**، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة،1977م، ص78.

ثالثا: ولاية يوسف بن يعقوب

يذكر ابن ابي زرع انه ولد في ربيع الأول في سنة(638هـ/1240م)، اما ابن الاحمر فيذكر انه ولد(642هـ/1244م)[1]، اما اسمه الكامل هو يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة، ابن عبد الحق محمد بن وزير بن فجوس بن جرماط بن مرين بن قيس بن عيلان بن مضر، وتعددت ألقابه، منها ابي يعقوب، وناصر الدين الله، الأصغر، وأمير المسلمين[2].

و لقب نفسه بإسم عبد الله، عند مراسلته مع مملكة الارغون[3]، نشأ وترعرع الأمير في اسرة ذات علم وجهاد، واهتم به والده حيث عمل تلقينه العلم ومبادئ الأخلاق[4]، وكذلك روح الجهاد، اسم والدته حرة علوية وتكنى أم العز بنت محمد بن حازم العلوي[5]، اما إخوانه أبو سعيد عثمان أبو مالك عبد الواحد وعبد الله المكنى بالعجب لجماله، ولديه اخت وحيدة فاسمها عربية[6].

تزوج الامير يوسف في اول حياته، وأنجب سبعة أولاد، ابراهيم، عبد الله ،علي، عثمان، الزبير، وعبد الحق ومسعود[7]، ثم تزوج مرة ثانية من إمراة تسمى عرسة بنت موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق وهي إبنة عمته، بمدينة فاس في شهر ربيع الاخر من سنة (687هـ/1288م) ، وتزوج مرة ثالثة بأخت راشد بن محمد ثابت بن منديل في شهر ربيع الاخر

---

[1] الانيس، ص374؛ روضة النسرين، ص20.

[2] نفسه، ص374؛ العسقلاني،**الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة** ،تح سيد جاد الحق ،دار الكتب الحديث ،مطبعة المدني ،1966م،ج5، ص256؛ ابن الخطيب،رقم الحلل، ص 270؛ النويري،**نهاية الارب في فنون الادب**،تحقيق الباز العريني وعبد العزيزالأهواني ،مطبعة دار الكتب ،مصر ،1991 م، ص 416؛العسقلاني ،المصدر السابق، ص257؛ ابن ابي زرع ،الانيس ، ص325.

[3] المقريزي،**السلوك لمعرفة الملوك** ، مطبعة لجنة الترجمة والنشر ، القاهرة ، ص9.

[4] ابن الخطيب،**ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** ،تح محمد عبد الله عنان،القاهرة ،مكتبة الخانجي،المطبعة العربية الحديثة ،1980م، ص97.

[5] ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص ص375ـ274.

[6] ابن الاحمر ،النفحة النسرينية، ص38.

[7] ابن ابي زرع،الانيس ، ص120 ابن ابي زرع ،الذخيرة، ص36 ؛ ابن خلدون،المصدر السابق ص133؛ ابن الاحمر ،النفحة النسرينية، ص39.

من سنة (687هـ/1288م)[1]، وتزوج مرة ثالثة باخت راشد بن محمد ثابت بن منديل المغراوي(700-710هـ/1300 -1310م)[2].

ومن صفات يوسف بن يعقوب انه ابيض اللون حسن القد[3]، مليح الوجه اقنى[4] الانف، معتدل القامة، عظيم البطن والخلف، كث اللحية، كثير الشعر وخاصة الحاجبين[5]، كما يتصف بالكرم[6]، شهما وعزما[7]، اضافة انه ومتواضعا ومؤدبا[8]، محبا للعلم والعلماء. كما انه مهيبا لا يكاد أحد يبدا الكلام من مهابته، وانه إذا عزم بطش و إذا اخذ افتى[9].

أخذ السلطان يوسف البيعة بولايته للعهد من أشياخ بني مرين وأشياخ العرب برباط الفتح بعد وفاة جده فبويع في اليوم الثاني من سنة (671هـ/1272م)[10] ،كما بويع له بقصبة طنجة في اليوم التاسع من شهر صفر سنة (807هـ/1404م) فوزع الأموال على قبائل بني مرين والعرب والأندلس[11].

---

[1] ابن خلدون، العبر، ص222.

[2] الفراهيدي، **كتاب العين**، تح مهدي المخزومي ،وابراهيم السامرائي، بغداد، دار الحرية للطباعة،1986م،ص5-16.

[3] ابن القاضي، جذوة **الاقتباس في ذكر من حل من أعلام بمدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص548.

[4] ابن ابي زرع، الانيس ، ص375.

[5] نضال مؤيد مال الله عزيز الاعرجي، المرجع السابق، ص17.

[6] الناصري، المصدر السابق، ص88-3.

[7] ابن ابي زرع، الانيس، ص350.

[8] نفسه، ص388.

[9] الفراهيدي، المصدر السابق، ص523.

[10] نضال مؤيد مال الله الأعرجي، المرجع السابق، ص18

[11] أبي زرع الفاسي، الأنيس ، ص 393.

كان نظام الحكم في الدولة المرينية نظاما شوريا ،**قال تعالى:** "**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**" ﴿**٣٨ الشورى**﴾،حيث كان السلطان يوسف يرجع إلى مجلس الأشياخ في كل الأمور التي تخص الدولة المرينية كإعلان حالة حرب وجمع الضرائب وإرسال السفارات أو عقد المعاهدات ،وبعد تولى السلطان يوسف السلطة كاملة في البلاد عمل على إعادة التنظيم الإداري فقسم البلاد إلى ستة أساليب رأسية وأضاف عليها بنو مرين ثلاث أقسام لتصبح تسعة أقاليم مستقلة بذاتها[1].

رابعا: توسعات السلطان يوسف بن يعقوب

لم يكن لقبائل بنو مرين مكان يستقرون فيه، وإنما كانوا على شكل بدو ورحل، حيث كانوا يقومون بشن غارات على مناطق في المغرب، وسعيهم فقط من وراء الغارات هو سلب مناطق الحضر وذلك في العهد الموحدي، فكان بنو مرين يستقرون في إقليم الزاب الإفريقي، وذلك قبيل دخولهم المغرب الأقصى[2].

الذي تمتد حدوده من جبال تازا شرقا و **وادي ملوية** [3]، إلى غاية مدينة **أسفي**[4]، على المحيط الأطلسي غربا ومن البحر الرومي في الشمال حتى جبال درن من سلسلة الأطلس في الجنوب[5].

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، المرجع السابق ، ص270-271.

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق ، ص ص213-218 -234.

[3] **وادي ملوية**:هو من الوديان الكبيرة بالمغرب الأوسط حيث يفصل المغربين الأوسط والأقصى وينبع من جبال طوله 500كم. وللمزيد من التفاصيل عن وادي ملوية أنظر :الزهري،**الجغرافية**،تح محمد الحاج،مكتبة الدينية،القاهرة،د. ت، ص140؛ القلقشندى، **صبح الاعشا في صناعة الانشا**،ج5،تح محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت،1987م، ص175.

[4] **مدينة أسفي**:مدينة على الساحل الأطلسي،أسسها البرتغاليين،و تعتبر من أهم مراسي الصيد في العالم،كما تبعد عن الدار البيضاء مسافة 252كم. وللمزيد عن مدينة أسفي أنظر: الحميري، **الروض المعطار في خير الاقطار**، تح إحسان عباس،مكتبة لبنان، بيروت، د. ط ،1975م، ص75.

[5] الحميري،المصدرالسابق ، ص234.

من البلد نين الذين إهتموا بجغرافية المغرب الأقصى الإدريسي وبن سعيد فقد جعلا بلاد المغرب هي الجزء الأول من الإقليم الرابع ضمن تقسيمها لأرض المغرب الأقصى إلى سبعة أقاليم [1]، وهي **إقليم تامسنا** [2]، إقليم السايس[3]، إقليم الهبوط[4] ، إقليم الريف[5]، إقليم كرط[6] .

كما أن المغرب الأقصى يقع خلف طنجة أي السوس الأدنى **والسوس الأقصى**[7]، وكان طابعهم البدوي يجعلهم في حركية مستمرة، وغير مستقرة وكانوا ينشطون في أماكن ذات نطاق واسع وهو الممتد من بلاد الجريد في الشرق إلى المغرب الأقصى ثم تحولت هذه القبائل البدوية إلى كيان سياسي عظيم لتأسيس دولة ولتبسط نفوذها الفعلي.

على حدود المنطقة الممتدة، من بلاد الزاب إلى ما بين تلمسان و تيهرت و الإستقرار في منطقة بنو زيان التي أصبحت بقعة تجمع المرينين، وبدا يزحفون من تلمسان شرقا وغربا[8].

حيث سيطروا بنو مرين كذلك على المنطقة الواقعة بين وادي أم الربيع وبين العاصمة مراكش، و إمتدت سلطتهم ما بين ملوية وأم الربيع **وسجلماسة**[9].

---

[1] الناصري ،المرجع السابق ، ص137.

[2] **إقليم تامسنا**: ينطلق غربا وصولا إلى وادي أم الربيع ونهايته عند نهر أبي رقراق. وللمزيد في أدق التفاصيل أنظر :المراكشي، المصدر السابق ،ص346.

[3] الوزان، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت، لبنان، 1983م،ج2 ، ص299.

[4] نفسه، ص306.

[5] الحميري،المصدر السابق، ص ص576-577.

[6] ابن الفقيه، **كتاب البلدان**، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب،بيروت،1996م، ص81.

[7] **السوس الأقصى**:منطقة تقع على يمين جبل درن، ويقال لها ماسة ويتصل السوس الأقصى ببلاد الصحراء إلى بلاد السودان، وهي بلاد الزنج. للمزيد من التفاصيل عن السوس الأقصى ومميزاته، أنظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص65.

[8] عبد الرحمان حسين العزاوي،**تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي**،دار الخليج ،عمان ،2005م،ص200

[9] **سجلماسة**:هي مدينة تقع جنوب المغرب الأقصى بنيت سنة (140-759هـ) وهي منطقة عبور ومركز تجاري هام. للمزيد من المعلومات عن سجلماسة، انظر: اليعقوبي، **البلدان** ، ط3، النجف، منشورات المطبعة الحيدرية،1957 م، ص56.

كما سيطر السلطان يوسف على العاصمة مراكش، وأصبح دخوله رسميا بأذان قيام الدولة المرينية [1]، حتى صارت تسيطر على سائر المغرب الأقصى ، من وادي ملوية وجبال الأطلس شرقا حتى الوصول إلى البحر الأطلنطي غربا، ومن رباط تازا وجبال **غمارة** [2] .

ثم إتخذ فاس مقرا لإمارته وسماها (المدينة البيضاء) لكن غالبية الناس سموها فاس الجديدة وقسموها إلى ثلاثة أقسام وهي: قسم يوجد فيه قصور عائلته إضافة إلى المزارع والحدائق، أما القسم الثاني به قصور قادته والأشخاص المسؤولين عن الإمارة أما القسم الثالث فكان خاص بالعمال والحراس إضافة إلى الجوامع والحمامات[3].

توغل الأمير يوسف لبناء صرح دولته على كافة الأقاليم، ومنها إقليم السوس ودرعه، إضافة إلى طنجة وسبته وكذلك ضم إليه إقليم سجلماسة[4].

كما ضم الامير كذلك أودية المولودية، و واصل توسعاته إلى بلاد السوس الأعلى وقام بغزو واد درعه[5]. يذكر الوزان وابن خلدون أن تمركز المرينين كان أكثر في منطقة ملوية وفكيك وحدود الجريد[6].

كما استولى يعقوب على الجهات الخارجية عن نفوذه إلى أن خضع له المغرب الأقصى، حتى مدينة سبتة التى أبقاها في ولاية العزفيين مقابل إتاوة سنوية للخزينة المغربية، ثم أصبحت في عهد محمد أبي سعيد سنة (728هـ/1327م)[7].

---

[1] الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقية والمغرب**، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفر جاني، (1414هـ/1994م)، ص ص 36،38،42، ابن مرزوق، المسند **الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر، ص ص1ـ9ـ110.

[2] **غمارة**: من أخصب جبال المغرب، وهي كثيرة بالعشب والفواكه، يبلغ طولها مسافة 120كم، وعرضها 90كم. وللمزيد من المعارف حول جبال غمارة انظر: مؤلف مجهول، الاستبصار **في عجائب الأمصار**، تع زغلول عبد الحميد، الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1986م، ص90.

[3] عبد الرحمان حسين العزاوي،المرجع السابق، ص200.

[4] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص200؛ ابن الأحمر، بيوتات **فاس الكبرى**،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م،ص29.

[5] الاصطخري،**المسالك والممالك**، دار صادر ، بيروت، طبعة لندن،1977م، ص32.

[6] **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عيد ألواد**، تق وتح بوزياني الدراجي، دار لأمل لدراسات والنشر والتوزيع، ج2، الجزائر،2007م، ص200.

[7] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحريرسهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،1979م، ص173.

من البلد نين الذين إهتموا بجغرافية المغرب الأقصى الإدريسي وبن سعيد فقد جعلا بلاد المغرب هي الجزء الأول من الإقليم الرابع ضمن تقسيمها لأرض المغرب الأقصى إلى سبعة أقاليم [1]، وهي **إقليم تامسنا**[2]، إقليم السايس[3]،إقليم الهبوط[4] ،إقليم الريف[5]،إقليم كرط[6] .

كما أن المغرب الأقصى يقع خلف طنجة أي السوس الأدنى **والسوس الأقصى**[7]، وكان طابعهم البدوي يجعلهم في حركية مستمرة، وغير مستقرة وكانوا ينشطون في أماكن ذات نطاق واسع وهو الممتد من بلاد الجريد في الشرق إلى المغرب الأقصى ثم تحولت هذه القبائل البدوية إلى كيان سياسي عظيم لتأسيس دولة ولتبسط نفوذها الفعلي.

على حدود المنطقة الممتدة، من بلاد الزاب إلى مابين تلمسان و تيهرت و الإستقرار في منطقة بنو زيان التي أصبحت بقعة تجمع المرينين ، وبدا يزحفون من تلمسان شرقا وغربا[8].

حيث سيطروا بنو مرين كذلك على المنطقة الواقعة بين وادي أم الربيع وبين العاصمة مراكش، وإمتدت سلطتهم ما بين ملوية وأم الربيع **وسجلماسة**[9].

---

[1] الناصري ،**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب،الدار البيضاء،د.ط، 1997م، ص137.

[2] **إقليم تامسنا**: ينطلق غربا وصولا إلى وادي أم الربيع ونهايته عند نهر أبي رقراق. وللمزيد في أدق التفاصيل أنظر :المراكشي،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة،1973م،ص346.

[3] الوزان،**وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت، لبنان، 1983م،ج2 ، ص299.

[4] نفسه، ص306.

[5] الحميري،المصدر السابق،ص ص576-577.

[6] ابن الفقيه، **كتاب البلدان**، تح يوسف الهادي،عالم الكتب،بيروت،1996م، ص81.

[7] **السوس الأقصى**:منطقة تقع على يمين جبل درن، ويقال لها ماسة ويتصل السوس الأقصى ببلاد الصحراء إلى بلاد السودان، وهي بلاد الزنج. للمزيد من التفاصيل عن السوس الأقصى ومميزاته، أنظر: ابن عذارى ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، القسم المخصص للموحدين،تحقيق إبراهيم الكتاني ، محمد بن تاويت الطنجي، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1985م، ص65.

[8] عبد الرحمان حسين العزاوي،**تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي**،دار الخليج ،عمان ،2005م،ص200

[9] **سجلماسة**:هي مدينة تقع جنوب المغرب الأقصى بنيت سنة (140-759هـ) وهي منطقة عبور ومركز تجاري هام . للمزيد من المعلومات عن سجلماسة، انظر: اليعقوبي،**البلدان** ،ط3، النجف،منشورات المطبعة الحيدرية،1957 م، ص56.

كما سيطر السلطان يوسف على العاصمة مراكش، وأصبح دخوله رسميا بأذان قيام الدولة المرينية [1]، حتى صارت تسيطر على سائر المغرب الأقصى ، من وادي ملوية وجبال الأطلس شرقا حتى الوصول إلى البحر الأطلنطي غربا،ومن رباط تازا وجبال **غمارة** [2] .

ثم إتخذ فاس مقرا لإمارته وسماها (المدينة البيضاء) لكن غالبية الناس سموها فاس الجديدة وقسموها إلى ثلاثة أقسام وهي:قسم يوجد فيه قصور عائلته إضافة إلى المزارع والحدائق أما القسم الثاني به قصور قادته والأشخاص المسؤولين عن الإمارة أما القسم والحدائق ،أما القسم الثاني به قصور قادته والأشخاص المسؤولين عن الإمارة أما القسم الثالث فكان خاص بالعمال والحراس إضافة إلى الجوامع والحمامات[3] .

توغل الأمير يوسف لبناء صرح دولته على كافة الأقاليم، ومنها إقليم السوس ودرعه، إضافة إلى طنجة وسبته وكذلك ضم إليه إقليم سجلماسة[4].

كما ضم الامير كذلك أودية المولودية ،وواصل توسعاته إلى بلاد السوس الأعلى وقام بغزو واد درعه[5] . يذكر الوزان وابن خلدون أن تمركز المرينين كان أكثر في منطقة ملوية وفكيك وحدود الجريد[6].

---

[1] الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقية والمغرب** ،تح محمد زينهم محمد عزب، دار الفر جاني،(1414هـ/1994م)، ص ص 36،38،42، ابن مرزوق ،**المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر،ص ص1ـ9ـ110.

[2] **غمارة**: من أخصب جبال المغرب ،وهي كثيرة بالعشب والفواكه، يبلغ طولها مسافة 120كم،وعرضها 90كم. وللمزيد من المعارف حول جبال غمارة انظر: مؤلف مجهول ،**الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع زغلول عبد الحميد ،الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1986م،ص90.

[3] عبد الرحمان حسين العزاوي، المرجع السابق، ص200.

[4] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص200؛ ابن الأحمر ،**بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م،ص29.

[5] الاصطخري ،**المسالك والممالك**، دار صادر ، بيروت، طبعة لندن،1977م، ص32.

[6] **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عيد ألواد**، تق و تح بوزياني الدراجي، دار لأمل لدراسات والنشر والتوزيع،ج2،الجزائر،2007م، ص200.

الفصل الثاني: النشاط الزراعي والصناعي

عرفت الزراعة في عهد يوسف بن يعقوب ازدهارا، بفضل ما تزخر به المغرب الأقصى من دعائم ضرورية للزراعة أهمها جودة التربة، وتنوع المناخ، ووفرة المياه، مما ساهم في تنوع المنتوجات الزراعية، كما ساعدت النهضة الزراعية على قيام صناعات جديدة وهذا راجع لتوفر المواد الخام اللازمة لصناعة وهذا بدوره أدى إلى تنوع إنتاج الصناعات المحلية.

أولا: الزراعة

أ/ وضعية الأرض:

تعددت أنواع الأراضي في عهد الأمير يوسف بن يعقوب وهي كالتالي:

ـ أراضي الدولة: هي الأراضي التي تخص الدولة، وفي عهد يوسف بن يعقوب لقيت اهتماما كبيرا من قبله، ومن بين ارضي الدولة التي حظيت باهتمام الأمير **ببستان المصارة**[1] ، بمدينة فاس في سنة (686هـ/1286م)[2] ،حيث عمل السلطان يوسف جاهدا في تحضير مستلزمات الزراعة والثروة المائية ، كما قام بتكليف معماري ليهتم بهذه الأمور وهو **محمد بن علي بن عبد الله الاشبيلي**[3].

---

[1] **بستان المصارة:** المصارة بضم الميم، ومصر الفرس يعني استخرج يعني استخرج جريه ، والمصارة بضم الموضع تمصر فيه الخيل. وللمزيد من المعلومات حول بستان المصارة أنظر: الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ، ج2 ، ط3 ،القاهرة ، 1933م،ص 134.

[2] ابن ابي زرع، الأنيس، ص ص 406 ـ 407.

[3] **علي بن عبد الله الإشبيلي:** هو محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي أبو عبد الله الاشبيلي ولد سنة احدى وتسعين ومائتين، فقيه ومحدث مالكي، تولى القضاء بإشبيلية .للمزيد من المعلومات حول شخصية عبد الله الاشبيلي انظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، ج29 ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، 1987م ، ص ص102ـ103.

كما تعددت المنتوجات مما جعلها موردا مهما لمدينة فاس، خاصة منتوج الزيتون[1]، كما حرص السلطان يوسف على البساتين التي تواجدت بمنطقة تلمسان ،حيث زودها بمعدات المياه وذلك سنة 697هـ/م1299[2].

ـ **أراضي الاقطاع:** تعطى هذه الأراضي لكبار الشخصيات و الموظفين، و قادة الجيش والقضاة، بغية الزيادة في الإنتاج الزراعي[3]، كما يرجع جزء من فوائد من هذه الأراضي للقبائل والأفراد، حيث كثرت الأراضي في عهد السلطان، حيث اقتطعت من أراضي القبائل لأجل قبائل أخرى ، ومن هذه القبائل نذكر :قبيلة بنو وارا ، وهم من بين افخاض قبائل مغراوة كانوا يقطنون بحدود مراكش وكذا السوس ،منحها لهم السلطان من اجل الحماية [4].

كما عملوا على استصلاح الأراضي وتوسيعها وتوزيعها على العديد من القبائل مثل مكناسة وسلا، وقسمت المنتوجات بين المزارعين وبين الدولة[5]، كما اهتم السلطان بالري وذلك عن طريق إقامة السقايات والقناطير[6] .

كما اتسعت الأراضي الزراعية و زادت الثروة الحيوانية، فيذكر لنا ابن الخطيب عن منطقة دكالة "القاضي على انفساح مداه بالراغية والناغية بالصاهلة و الناهقة، البالغ عن أزواجه لإثارة الأرض ومعالجة الحرث ألاف زوج من أزواج الثيران"[7]. اضافة انه قاموا بتشيد النواعير[8].

---

[1] ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب،ص407؛ نضال مؤيد مال الله عزيز الاعرجي، المرجع السابق ، ص103 .102 .

[2] ابن خلدون، العبر ،ج7، ص221.

[3] القلقشندى ،صبح الأعشا ،ج5، ص198؛ محمد عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص288.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص48 .

[5] الوزان ، المصدر السابق ، ص77.

[6] بن مرزوق ،المصدر السابق، ص418ـ417 ؛ محمد المنوني ، **ورقات عن حضارة المرينين** ،كلية الآدب جامعة محمد الخامس ،ط3 ،الرباط ،2002 ، ص148.

[7] ابن الخطيب، **نفاظة الجراب في علالة الاغتراب**، تح احمد مختار العبادي، مر عبد العزيز الاهواني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة، د.ط ، ص74.

[8] النميري ، **فيض العباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب** ، تح احمد محمد الطوخي ورضوان محمد البارودي، د. ت ،ص256.

ـ **أراضي الاحباس والاوقاف:** الوقف في لغة: مصدر وقف يقف (بالتحقيق) بمعنى حبس يحبس، يقال وقف الأرض على المساكين ،ووقف الشيء وحبسه والجمع أوقاف واحباس[1].
إصطلاحا : تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة والثمرة عند الجمهور، والمراد بالأصل عين الموقوف أي مايمكن الانتفاع به مع بقاء عينيه، ومعنى التحبيس جعله محبوسا لا يباع ولا يوهب ومعنى تسبيل المنفعة ،آي يجعل لها سبيلا أي طريقا لمصرفها[2].

اعتنى الأمير يوسف بن يعقوب بأراضي الأوقاف ، حيث عرفت الأوقاف انتشارا واسعا في كامل البلاد، كما ذكر الفقهاء انه أسس مدرسة وقفية على اسمه هي "المدرسة اليعقوبية" [3]، وتعددت حاجياتها وأهدافها ومن بين الأوقاف التي كانت على عهد السلطان يعقوب هو إنشاءه لزوايا [4].

مثل زاوية التي أقامها على ضريح جده عبد الحق بتافر طاست فيسنة(675هـ/1275م)[5] ، كما أنشأ قيصارية ، ووضع عليها أشهر الأطباء، وأوقف عقارات كثيرة[6].

ــ **أراضي الملكية:** الملكية لغة: نسبة إلى الملك ويجوز في ميمه الكسر والفتح والضم، إلا أن معظم اللغويين يستعملون الملك بكسر الميم في ملك الأشياء، وبالضم في ملك السلطة مالك وجمعه الملاك، بالضم ملك بفتح الميم وكسر اللام، وجمعه ملوك.

في الاصطلاح: عرف بأنه اختصاص حاجز شرعا ، حاجزا انه يحجز غير المالك عن الانتفاع والتصرف دون إذن المالك ،أما المانع الذي يمنع المالك عن التصرف هو نقص الاهليه كما في صغار السن، حيث يتصرف عنه وليه[1].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**،ج 4، تح عبد الله على الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ،القاهرة،1999م ،ص48ـ49.

[2] ابن الهمام ، **شرح فتح القدير** ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت،ج5 ص416؛ الونشريسي،**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**،ج7، تح محمد حجي،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981م، ص135.

[3] نفسه ،ص175.

[4] ابن مرزوق، المصدر السابق ، ص413ـ409.

[5] العمري، **مسالك الابصارفي مالك الأمصار**،ج4، تح عبد القادر خريسات وعصام مصطفى هزايمة ويوسف احمد بن ياسين، مركز زايد التراث والتراث والتاريخ ، الإمارات العربية، المتحدة،2002م، ص143.

[6] المنوني، **دور الأوقاف المغربية في عصر بني مرين** ، العدد 1957،230م، ص9.

وكانت ملكية الأرض في المغرب الأقصى، يغلب عليه طابع ملكية المشاع ويعني تعيين الملكية الفردية للأرض داخل المشاعة نظرا لجفاف التربة في إفريقيا الشمالية [2]،إضافة إلى **النواعير**[3].

ولأراضي الملكية مدلولات عدة في المغرب ،ومن بين هذه التسميات العرصة[4]،الضيعة[5]،البساتين[6]،الفدان[7]، الجنان[8]،الروض[9]،**المدشر**[10]، الشقطي[11].

ب /المنتوجات الزراعية :

اهتمت الدولة المرينية بكل من النشاط الزراعي والفلاحي ،ومنحت عناية كبيرة للأراضي

---

[1] محمد نصرا الله ، **تطور نظام ملكية الأراضي في الإسلام** ، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان،1982م، ص ص 7-8 ـ10.

[2]نفسه، ص12.

[3] **النواعير**: بناها أبو عنان، كانت الناعورة الكبرى على وادي فاس ، قد بدا في (686هـ/1287م).وللمزيد من المعلومات حول النواعير انظر: النيمري، المصدر السابق، ص ص181ـ174؛الناصري الاستقصا ، ج3، ص89.

[4]ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**_،ج3، تح محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م ،ص133 م ؛ابن غازي، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، ط2 ،المطبعة الملكية ،الرباط،1964 ، ص454 .

[5]مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص188.

[6]ابن الأحمر، بيوتات فاس، ص95.

[7]6البادیسي،**المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاءالريف**، تح سعيد اعراب، المطبعة الملكية،الرباط،1993م، ص123؛ابن القاضي ، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس**، دار المنصور لطباعة والوراقة، الرباط ،1973، ص312.

[8]العمري،المصدر السابق، ص116.

[9]ابن الاحمر ، بيوتات فاس الكبرى، ص49.

[10]**المدشر**: ويطلق عليها كلمة دشر وجمعه دشورة ، وهي في الأصل قرية صغيرة من. وهي تشبه الدوار ؛ ابن أبي زرع ،المصدر السابق، ص88.

[11]الونشريسي،المصدر السابق، ص88.

ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي الهام، مما زاد من نشاطها الزراعي وهكذا ازدهرت الزراعة ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي الهام [1].

وكثرة المحاصيل كالخضر والفواكه، حيث اشتهرت منطقة تادلة بزراعة أنواع القطن الجيد نقل إلى جميع المناطق[2]، يذكر ابن حوقل "ولها غلات كثيرة من القطن، المحمول إلى افريقية"[3].

كما عرفت مدينة سجلماسة بغلات القطن، مما ساهم ذلك في كثرة الإنتاج، حيث كان يصدر إلى حيث الطلب إليه[4]،كما برز في فاس كثرة الحبوب" تطحن بها الحنطة بلا ثمن"[5].

بالإضافة الى زراعة القمح والشعير بشكل كبير[6]، ومن المعروف أن زراعة الحبوب تحتاج قطاعات شاسعة إضافة إلى المناخ الملائم، وكان مكان زراعة الحبوب في المغرب في الجهة الشمالية الشرقية، والسهول الغربية، كما انتشر في بصرة المغرب إنتاج الكتان، وكان تجارها يبيعونه في أسواقهم دون غيره من المنتوجات، حيث يعد منتوج الكتان ذا أهمية في صادرات منطقة بصرة المغرب[7].

---

[1] ابن ابي زرع، الذخيرة ،ص161؛ابن الاحمر، روضة النسرين ، ص19؛ الغنيمي ،المرجع السابق ص 285

[2] الإدريسي، **وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، نشر هنري بيرس، مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية،الجزائر،1957م، ص50.

[3] **صورة الأرض** ،منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ،1979م، ص80.

[4] الادريسي،المصدر السابق ،ص ص38ـ242

[5] سمر عبد الحليم معز، المرجع السابق ، ص 21

[6] الوزان،وصف إفريقيا، ص238

[7] البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك**، نشر دي سلان ،الجزائر ، 1979 م، ص110

كما برزت زراعة قصب السكر في مدينة سبتة [1] ، حيث وصفه الإدريسي بقوله" وقصب السكر الذي ليس على قرار الأرض مثله طولا وعرضا وحلاوة وكثر ماء، ويعمل ببلاد السوس من السكر المنسوب إليها، ما يعم أكثر البلاد"[2] .

كما اشتهرت منطقة درعة بزراعة النيلج الذي كان ذا نوعية رديئة ،يقول عنه الإدريسي" وأما النيلج المزروع في درعة فليس طيب هناك ولكنه يتصرف به في بلاد المغرب لرخصه ،وربما خلط مع غيره من لانياج الطيب ويباع معه"[3].

كما عرفت المغرب زراعة النخيل، واشتهرت فاس ومكناس وسجلماسة بأنواع التمور[4]،أما منطقة تلمسان وسبتة فتميزت بإنتاج القمح والشعير وكان يصلح لمدة ستين سنة وهذا بفضل المطامير المجهزة لتخزين الحبوب ويصل عددها في منطقة سبتة إلى أربعين ألفا بالديار والحوانيت[5]، بالإضافة إلى توفرها على اشجار التين[6].

تعد مدينة سجلماسة ذات إنتاج وفير من حيث منتوج السلت وهو يعد نوع من الحبوب ما بين القمح والشعير، حيث زرع فيها مدة سبع سنوات[7].كذلك اشتهرت سجلماسة بغلات الكمون والمراوية ويعتبر هذين المحصولين مميزين ويوجد فائض في إنتاجهما مما جعلها تدخله ضمن صادرات المغرب[8].

---

[1] القلقشندي،المصدر سابق،ص176ـ176

[2] الادريسي،المصدر السابق، ص39؛ البكري، المصدر السابق، ص111

[3] البكري، المصدر السابق، ص 40

[4] العمري،المصدر السابق، ص139.

[5] نفسه ، ص121.

[6] الحميري،المصدر السابق، ص305.

[7] بان علي محمد البياتي، **النشاط التجاري في المغرب الأقصى (القرن3ـ5هـ/9ـ11م)، رسالة ماجيستير اداب في التاريخ الإسلامي،كلية التربية للبنات،جامعة** بغداد،2004م،ص206.

[8] الإدريسي،المصدر السابق، ص38.

بالإضافة على توفرها لمنتوج الحناء وعرفته كذلك منطقة درعة يذكر الإدريسي"ونبات الحناء يكبر فيها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون إليه ،ومنها يؤخذ بذرة ويتجهز به إلى كل الجهات" [1].

كما عرفت بلاد المغرب زراعة واسعة في إنتاج الخيار والبنفسج والياسمين والنرجس والسوس والنعناع[2]، انتشر بشكل واسع في منطقة مكناسة منتوج الزيتون حتى صارت تسمى (مكناسة الزيتون) ،حيث كان حب الزيتون في بحيرة مكناس يباع عام **الحمل**[3]،بخمسة وثلاثين ألف دينار ،ومن المناطق التي اشتهرت بالزراعة هي مدينة سلا، وفاس[4].وعرف المغرب انتشار واسع لمنتوجات التالية: الكتان، القطن، السكر، القمح، الغلال، الأشجار المثمرة[5].

ثانيا :الصناعة

أ /الصناعة الحربية

حظيت الصناعة الحربية بإهتمام كبير من قبل سلاطين الدولة المرينية [6]،لحماية الحدود الشمالية والغربية المعرضة للإعتداءات الخارجية من طرف الإسبان [7]، ولكثرة أخشاب الأرز بفاس وجبال غمارة ،مما شجع صناعة القوارب والسفن ،التي كانت تستعمل للسفر أو الحرب[8].

---

[1] ابن سعيد المغربي،**بسط الأرض في الطول والعرض**، تح خوان قرنيط خينيس، مطبعة كريماديس،تطوان ، المغرب،1958، ص58.

[2] محمد المنوني،ورقات ، ص111.

[3] **الحمل** :يقدر الحمل ب250كجم، سمر عبد الحليم عبد المعز ، **تجارة الدولةالمرينية (668-876هـ/1269-1472م) (668-876هـ/1269-1472م)**،حقوق النشر والطباعة ،الإسكندرية،2019م، ص23.

[4] عامر احمد عبد الله حسين ، **دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والمماليك النصرانية في اسبانيا(668-869هـ /1269-1465م) أطروحة ماجيستر** ،إشراف عدنان ملحم،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2003م، ص 106.

[5] نضال مؤيد مال الله العزيز الاعرجي،المرجع السابق، ص103-104.

[6] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق ، ص286.

[7] ابن خلدون، العبر ،ج7، ص123 .

[8] عزالدين أحمد موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب خلال القرن السادس هجري**، دار الشروق ،القاهرة ،1984م ، ص233 ؛ عبد العزيز الدوري ، **تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع هجري** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 ، بيروت ،1995م ، ص 130.

فكان المرينيون يصنعون الأسلحة فهم أول من إستعمل البارود في صناعة المدفعة بموقعة سجلماسة على يد السلطان يوسف سنة (682هـ-1283م)[1]،فصنعو شبابيك الحديد والسيوف والدروع والخوذ الحديدية ، و تخصصو في صناعة وبيع الأسلحة النارية، حيث إستخدم المرينيون السلاح الناري في الدفاع عن الجزيرة الخضراء التي هاجمها القشتاليون في عام 743هـ/1342م[2].

ب /الصناعة المعدنية

إهتم سلاطين بني مرين بالصناعات المعدنية وذلك لوفرة المواد الأولية [3]،حيث كان للمغاربة خبرة في تحويل الذهب وصياغته فكانو يقومون بتحويل البتر الخام إلى خيوط ذهبية مفتولة ويصنعون منها أقراطا وخواتم وأسوار وخلاخل وحليا للسيوف والمصاحف[4] ،اشتهرت مدينة طنجة بالرخام والأحجار الكريمة ومدينة أغمات بالنحاس الأحمر[5]،فقام معدن الذهب ومعدن الفضة حرفة اليهود الصاغة ،وقد إحتكر اليهود صناعة الحلي فكانو يعملون في فاس الجديدة ويذهبون إلى فاس القديمة لبيع مصنوعاتهم الذهبية والفضية[6].

وفي سنة (685هـ/1293م) على عهد السلطان يوسف قام أبو عبد الله محمد بن الحباك بصنع ساعة مائية ورملية ،حيث قام ابن الحباك بوضع وعاء من الفخار بالقبة العليا وفيه ماء

---

[1] عيسى الحريري، المرجع السابق ، ص286.

[2] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق ، ص 129 ؛ مسعد محمد عبد الله ، **أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين من سنة(541-609هـ/1145-1212م)**، جامعة قناة السويس ،التاسع والعشرون،2012م، ص345.

[3] نضال مؤيد مال عزيز الأعرج ،المرجع السابق ، ص 107.

[4] البكري ، المصدر السابق ، ص 157-175-176.

[5] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 231.

[6] عطا على محمد شحاتة رية ، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينين والوطاسين** ، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق ، 1999، ص141 ؛ لوتورنو روجيه ، **فاس في العصر المريني** ، ترجمة نقولا زياده ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1967 م، ص129.

جعل على وجه الماء طنجيرا من نحاس فيه خطوط وثقوب من خلالها يمكن التعرف على أوقات الليل والنهار[1].

كما صنع ختم للسلطان يوسف سمي بالعلامة السلاطنية ، إضافة إلى ذلك تم صنع تفاحات من ذهب علقت على رأس منارة جامع تلمسان[2].

ج /الصناعة الخشبية

شهدت بلاد المغرب إنتشار واسع في الصناعات الخشبية وظهرت مناطق جديدة لإنتاجها تميزت بكثرة الإنتاج وجودته ،فقد دعت الحاجة العسكرية إلى إقامة جسور مسكوكة بأخشاب ضخمة بين الرباط وسلا[3].

تميزت عاصمة بني مرين بصناعة المخروطات من الخشب وغيرها مثل :أعتاب المباني والأسقف والمقصورات والعنزات، والمنابر وغيرها [4] .

وقد أشتهرت مدينة تلمسان بصناعة كل ما يتعلق بركوب الخيل من أدوات خشبية[5].

من أهم الصناعات التي إنتشرت عهد السلطان يوسف ،صناعة السفن والقوارب فأسسو دار الصناعة في مدينة سبتة وطنجة وسلا، كانت تسمى بدار الإنشاء[6]،

---

[1] إبن أبي زرع ، الأنيس ، ص138-185؛ الجزنائي، **جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس** ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1967م ، ص50.

[2] إبن خلدون،العبر ،ج7 ، ص332 ؛ أبن أبي زرع،المصدر السابق ، ص387.

[3] عزدين أحمد موسى ،المرجع السابق ، ص 232.

[4] عثمان عثمان إسماعيل ، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى (عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس)**، مطبعة المعرف الجديدة ، ط1،الرباط ،1993م ،ج4، ص316. و**العنزات :** هي عبارة عن محراب خشبي من رقيق الخشب تتميز بإتقان ودقة الخطوط والنقوش ، يوضع بالصحن عند مدخل البلاط المحوري المتجه نحو المحراب الأصلي ببيت الصلاة . للمزيد من المعلومات انظر إبن القاضي ، **جذوة الإقتباس في ذكر حل من أعلام مدينة فاس** ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،1973 ،ج1، ص73؛ عثمان عثمان إسماعيل ، المرجع السابق، ص316.

[5] عزدين أحمد موسى ، المرجع السابق، ص 232.

[6] الوزان ،المصدر السابق، ص322؛ عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي ، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** ،د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ،1969، ص195.

مستفيدين من خشب الأرز الموجودة بفاس وجبال غمارة [1] ،حيث أمر السلطان بتعمير الأجفان (السفن)[2] ، وصناعة الناعورة ونصبه[3]، كما أمر ببناء العنزة (المحراب) بجامع القرويين بمدينة فاس[4] .

د /صناعة المواد الانشائية

شهدت النهضة العمرانية في عهد بنو مرين ،بناء المساجد والقصور والمستشفيات ،أولى السلطان يوسف إهتمام كبير بالجانب العمراني[5]،وهو جانب ضروري لتطور العمران في قول إبن خلدون "إزدهرت هذه الحرفة بشكل كبير في المغرب الأقصى حيث شهد هذا الأخير توسعات في البناء والعمران "[6].

إستخدم أهل المغرب الأقصى ثلاث مواد أساسية للبناء هي: الحجارة والطوب والآجر، فكان البناؤون يقومون ببناء المساجد والمدارس والقناطر والبيوتات وكذلك الدكاكين[7]

حيث إهتم المرينين بإنشاء الحصون والأسوار والقلاع، حيث قام السلطان يوسف بحصن تادويت على الحدود الشرقية وبناء مدينة البنية ووجدة على الحدود الشرقية[8].

---

[1]الجزنائي ،المصدر السابق ،ص 35؛ لسان الدين إبن الخطيب ، **معيار الإختيار في ذكر معاهد الديار**، ترجمة محمد شبانة ، مطبعة أقدال ، المغرب،1977م، ص43.

[2]إبن الخطيب ،الإحاطة ، ص 28 ،**الأجفان :** هي السفن التي تنقل الجند والأسلحة وبلغ عدد أجفان يوسف لتحرير الجزيرة الخضراء منذ أن كان أميرا (إثنين وسبعين قطعة) للمزيد إرجع إلى كتاب إبن أبي زرع ،الأنيس ، ص332.

[3]إبن القاضي ، المصدر السابق ، ص 73.

[4]عبد الهادي التازي ، **جامع القرويين** ، دار المعرفة للنشر ، ط2، الرباط ،2000م، ص320.

[5]الجزنائي ، المصدر السابق ص 10؛ عزدين أحمد موسى ،المرجع السابق ، ص233؛ ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ** ،دار الرشاد الحديثة ،الدر البيضاء،2000م ، ص 125.

[6]إبن خلدون ، العبر ،ج1، ص509 .

[7]إبن حوقل ،المصدر السابق ،ص70؛ الونشريسي ، المصدر السابق ، ص 103-455.

[8]عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،المرجع السابق ، ص284.

وفي سنة (700هـ/1300م) أسس السلطان يوسف أمام مدينة تلمسان مدينة المنصورة لمعسكره شاد بها قصر وبنى بجواره جامعا ضخما ومنارة على رأسها تفاحات من ذهب وبنى الناس حول قصره المنازل والقصور وأدارو على المدينة سورا وبنيت حمامات وفنادق ومستشفى[1].

بالإضافة إلى بناء مدينة فاس الجديدة (الدار البيضاء) ومدينة البنية اللاصقة لمدينة الجزيرة الخضراء[2]،كما إهتم السلطان يوسف ببناء المساجد مسجد المنصورة بتلمسان، والمسجد الكبير بوجدة، كذلك المسجد الجامع بتازة إضافة إلى جامع القرويين [3].

[1]عبد الرحمن حسين الغزاوي ،المرجع السابق ، ص167.

[2]عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، المرجع نفسه، ص278.

[3]إبن أبي زرع، الأنيس ، ص 283؛ الناصري ، المصدر السابق ،ج3، ص 80 ؛ حسن علي حسن ،**الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة الخارنجي، القاهرة ،1980،ص400-403 ؛ حسن مؤنس ،**المساجد**، المجلس الوطني للثقافة والأدب ، مطابع الأبناء، الكويت ،1981، ص192؛عبد الهادي التازي ، جامع القرويين،ص322.

الفصل الثالث: العلاقات الخارجية

لقد ارتبطت بلاد المغرب خلال فتراتها التاريخية، بصلات تجارية واسعة مع بلدان عديدة، سواء الاسلامية او المسيحية حيث تعززت هذه العلاقات بعقد اتفاقيات ومعاهدات تجارية تنظم التجارة المسيحية والعربية ببلاد المغرب، وتحدد للتجار النصارى وغيرهم الاطر القانونية والتنظيمية لممارسة اعمالهم التجارية، اضافة الى تبادل المصالح بين الدول المغربية والمشرقية والمسيحية.

أولا: مع دول المغرب

أ /مع الدول المشرق ومصر

عمل سلاطين الدولة المرينية على كسب علاقات ودية مع المشرق ومصر، وسبب في ذلك ان المشرق قبلة المسلمين والكعبة المشرفة، حيث يقول ابن خلدون:" لم تزل ملوك المغرب على القدم لهذا العهد يعرفون لملوك الترك بمصر حقهم ويوجبون لهم الفضل بما خصهم الله من ضخامة الملك"[1].

تميزت العلاقات المرينية المصرية بالإخاء والمحبة، كما تعد مصر ذات موقع جغرافي هام ومركز تجاري كبير للقوافل التجارية لذلك حدث بينهما تبادل تجاري[2].

كما تمتع التجار المغاربة بمكانة مرموقة في الأسواق المصرية ، وأشار العبدري اثناء رحلته الى إتساع التعامل التجاري بين المغاربة والمصريين، حتى وصلت منتوجاتهم الى صعيد مصر[3] .

[1]العبر،مج 5،ج11، ص 499.

[2]عيسى الحريري،المرجع السابق، ص203.

[3]ابن خلدون،المصدر السابق، ص149-148.

إضافة الى تبادل السفارات بينهما وذلك عن طريق الحجيج والقوافل التجارية، كما عرفت تطورا في ذلك على عهد ابي يعقوب ونضيره المصري **محمد قلاوون**[1].

وفي سنة(700هـ/1300م)، أرسلت سفارة الى مصر لكن سرعانما انقطعت وذلك بسبب الفتن التي كانت تعاني منها الدولة المرينية ثم تجددت الاتصالات بين الطرفين،وذلك عن طريق ارسال وفد من الحجيج المغربي في عام (703هـ/1303م)[2].

وفي عام (704هـ/1304م) خرج الحجيج محملين بالهدايا ، لسلطان الناصر كما أرسل أشراف الحجاز تجارا لسلطان ابي يعقوب يوسف هدية وهي ثوب من كسوة الكعبة[3] ،ثم أرسل بعد ذلك الامير الناصر هدية الى ابي يعقوب المريني تأكيدا منه لحسن العلاقات بينهما[4]، وهذ ماجعل تجارة بنو مرين تزداد وتتسع في مصر[5] .

[1] **الملك المنصور سيف الدين قلاوون**:ولد بتركيا وجلب الى مصر،بعد ان استولى التتار على بلاده ،يعد من اعظم ملوك المماليك حيث يرجع ،اليه الفضل الى قيام دولة المملوكية الثانية او الجراكسة وحقق العديد من الانتصارات ضد الصليبين .وللمزيد من المعلومات أنظر : ابن تغرى بردى ،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ،تقديم محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1992م ،ج7، ص291؛ محمد حمزة اسماعيل حداد ،**السلطان المنصور قلاوون (تاريخ احوال مصر في عهده ،منشاته المعمارية)**،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط2، 1998م، ص 17.

[2] ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، علق عليه محمد بن تاويت الطنجي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص337.

[3] الناصري، المصدر السابق، ص423.

[4] المقريزي،المصدر السابق ، ص9.

[5] ابن الخطيب ، **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ،تح محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافية الدينية ، 2003م، ص43.

ب /العلاقات مع الدولة الزيانية

إتسمت العلاقات بين الدولة المرينية والزيانية بالصدام المتواصل وكثرة الحروب والصراعات بينهما، وذلك بسبب فكرة بنو مرين في توسع وإعادة مجد الموحدين على حساب ابناء عمومتهم[1] ،وان مدينة تلمسان كانت تمثل موقعا تجاريا مهم ،سواء كان على مستوى الخطوط التجارية او الصحراوية [2]،كما استطاع بنو مرين السيطرة عليهم وذلك من خلال محاصرة السلطان يوسف بن يعقوب مدينة تلمسان[3] ،وعلى راسها مدينة تلمسان لاهميتها كمركز تجاري هام لذلك حاول المرينين الاستحواذ عليها المرات عديدة [4].

ومن الأسباب التي جعلت فالحصار الأول كان سببه والي مراكش محمد بن عطو الجاناتي هو تعاونه مع إبن السلطان عبد الله فلجأ محمد بن عطو إلى الأمير عثمان لطلب المساعدة فأخبر السلطان يوسف بذلك فقال له سلمه لي فلم يستجب له فقال :"والله لا أسلمه أبدا ولا أبيع حرمتي واترك من استجار حتى أموت فاليصنع مابدا له [5] .

---

[1]ابن مرزوق، **المناقب المرزوقية**، تح سلوى الزاهرى ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، مطبعة النجاح ،الدار البيضاء، 2008 م، ص 400.

[2]حميد تيتاو، **الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني**، مؤسسة الملك عبد العزيز ، الدار البيضاء ،2008م، ص271.

[3]نفسه، ص272.

[4]يحي بوعزيز ، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ،ج2، سحب للطباعة ،الجزائر،2007م،ص40؛ ابن خلدون ،العبر ،ج7، ص141.

[5] ابن ابي زرع ،الانيس ، ص 386 .

حيث كانت محط أنظار الدول الأجنبية لتجارتها الخارجية فعملت على عقد إتفاقيات معها في فترة انشغال بنو مرين في حروبهم ضد هذه الدول في الاندلس، مما أثر على تدهور تجارة المرينين الخارجية ،وهو ما جعل الدول الأجنبية توجه انظارها نحو تلمسان[1].

ج /العلاقات الحفصين

عرفت العلاقات المرينية الحفصية بالتفاهم والمودة ،على عكس بنو زيان ،ويعد الحفصين فرع من دولة الموحدين وزعيمهم أبو حفص بن عمر الهنتاني ، وهو من مشايخ هنتالة من قبائل المصامدة فقد ارسل الحفصيون الى مدينة فاس جملة من الوفود حاملين معهم هدايا[2]، وارسلوا كذلك في سنة (692هـ/1292م) وفد لسلطان يوسف بن يعقوب [3] ،من اجل تعزيز العلاقات بينهما، واستمرت بينهما بالوفاق والوود ، وتبادل السفارات والهدايا [4]، وكان ذلك اثر ايجابي في إزدهار تجارة دولة بني مرين، حيث أمنت الطرق البرية المتجهة نحو المشرق[5].

---

[1] عزاوي احمد، **الغرب الاسلامي من خلال رسائله، اطروحة مرقونة**، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،محمد الخامس، الرباط، الرسالة رقم277، ص682ـ683.

[2] عزة رشاد مرعى ، **التاريخ السياسي لمدينة قسنطينة منذ عهد الاغالبة حتى نهاية الدولة الحفصية (184-916هـ/1800-1910م)**، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية ،2010م، ص232؛ابن خلدون ،العبر ،ج13، ص540.

[3] النميري، المصدر السابق، ص219.

[4] ابن خلدون، العبر ،ج13،ص520.

[5] الناصري،المصدر السابق،ج2، ص48

د /العلاقات مع غرناطة

تميزت العلاقات بين المرينين وغرناطة بالهدوء والسلم تارة والعداء والحروب تارة اخرى ،وذلك راجع الى تخوف السلاطين بغرناطة من سيطرة وطمع بنو مرين بالاندلس ، فانتج ذلك توتر وصراع بين الطرفين اما في حالة السلم تبادلا السفارات لتعزيز العلاقات بينهما[1] ،كما حدث بينهما زواج سياسي[2].

حيث عقدت بين المرينين وغرناطة عدة معاهدات واتفاقيات[3] ، بدأت علاقة السلطان يوسف مع بني الأحمر بشكل ودي بعد توليه الحكم حيث أرسل محمد الأحمر وحدد له موعدا للاجتماع ، حيث مثلت الاتفاقية التى قام بها السلطان يوسف بن يعقوب في اجتماعه مع محمد الفقيه بن الأحمر في مربلة[4] .

فاستقبله سلطان بالتكريم حيث قام بتدعيم وتقوية العلاقات بينهما من أجل التصدي ومواجهة العدو الاسباني المشترك ،كما تقرر في نهاية الاجتماع أن السلطان يوسف بن يعقوب تنازل على الثغور الأندلسية التي كانت تتواجد في عهد والده ماعدا الجزيرة الخضراء و طريف اضافة الى علاقاته الودية مع بني اشقيلولة الذين ساهمو في تأسيس غرناطة[5].

---

[1] ابن قنفذ،**الوفيات**، تح عادل نويهض، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط2، 1978م، ص 373.

[2] ابن ابي زرع، الانيس ، ص394

[3] ارشيبالدلويس ، **القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط** ، ترجمة احمد محمد عيسى،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،د. ت، ص92.

[4] ابن الخطيب ،**اللمحة البدرية في الدولة النصرانية**،تح محب الدين الخطيب،المطبعة السلفية ،القاهرة،1929م،ص55.

[5] الناصري ،المصدر السابق ،ج3، ص66

ثانيا: مع الدول الأجنبية

أ /العلاقات مع الأراجون

تعد مملكة الاراجون من اكثر الدول المسيحية التي ساهمت في التواصل مع المغرب من الجانبين السياسي والتجاري، خاصة مع الدولة المرينية حيث اتسمت العلاقات بينهما بالحوار والتفاهم والمجاملة[1]،حيث ارتبط بنو مرين بمملكة الأراغون إقتصاديا وتجاريا، حيث اتفقوا مع السلطان يوسف[2]، ودخولهم في علاقات تجارية معهم، وخاصة بعد نجاح مملكة الأراغون في السيطرة على مجال واسع من غرب البحر المتوسط وكذا جزر البليار وصقلية، وهو ما جعلها أهم قوة تجارية بالمنطقة الجمهوريات البحرية الايطالية، حتى سميت "الإمبريالية أرجوانية " [3] .

بإضافة الى عقد الاتفاقيات مع الدولة المرينية ،لتأمن مصالحها التجارية [4]، أن بنو مرين كانت تملك فائض في إنتاج الشعير والقمح ،التى كانت بحاجة ملحة لهذه الحبوب[5] .

كما كانت مملكة الأراجون تملك قدرا هائلة من السفن حوالي ثلاثا وعشرين سفينة وهذا بفضل الأرباح التي كانت تجنيها من جراء تجاراتها في الموانئ المغربية، وكانت سفنها تتجه نحو المغرب وسفن اخرى تتجه الى مناطق مختلفة وذلك كما عقدت إتفاقيات بينهما وذلك سنة(667هـ/1269م)حتى يتمكن الرعايا من مزاولة التجارة بكل حرية، كما إتبعت إستراتيجية شراء السلام، كما تقدمت بالتعاون العسكري وتأجير السفن لدولة بنو مرين أثناء صراعاتها وحروبها ،مقابل ذلك تأخذ أجرا ضخما من جراء ذلك وهذا كان في عهد يوسف بن يعقوب[6].

---

[1] المقري، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، تح احسان عباس ،دار صادر ، بيروت،1968م،ج5، ص206.

[2] سمر عبد الحليم معز، المرجع السابق، ص97

[3] برنشفيك، **تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية 15م**، ، تر حماد الساحلي ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1981 ،ج1، ص432.

[4] عمراني زريفي، **بعض اوجه العلاقات التجارية المرينية مع بعض دول الضفة الشمالية للبحر المتوسط** ،مجلة الانفاس،2014م، ص6.

[5] العمري،المصدر السابق،ج4، ص90

[6] سمر عبد الحليم معز، المرجع السابق، ص97

ب/مملكة قشتالة

تعد علاقة المرينين بقشتالة عدائية ومتوترة وغير مستقرة باستمرار، على عكس مملكة الأراجون حيث أن قشتالة لم تكن لديها القوة والتأهيل لعمل علاقات تجارية مع المرينين إلابعض الإتفاقيات ،كالمعاهدة التى تمت في سنة(682هـ/1282م) في عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق بين القشتاليين وغرناطة[1]، لتعزيز وتقوية العلاقات ،أما في سنة (685هـ/1285م) تمت المصادقة على إتفاقية بين السلطان يعقوب و قشتالة ،تتضمن حرية التجارة للمسلمين في بيع وشراء أراضيها، بالاضافة الى رفع الاتاوات، و كذا عدم تعرض السفن لأعمال القرصنة [2].

ج /البرتغال

نشط التجار البرتغاليين في الموانئ المرينية ،فكانوا يرسون فيها كل عام في سبتة **وأنفا**[3]، ،حيث ارسلوا وفدا الى السلطان ابي يوسف يعقوب في عام (692هـ/1291م) لتوطيد العلاقات بينهم [4]، وفي عهد السلطان ابي عنان فارس عقدت إتفاقية سلام مع ملك البرتغال ،لتدعيم العلاقات بين الدولتين [5].

---

[1]ابن ابي زرع،الانيس ، ص338

[2]شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية** ،تعريب محمد المزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية ، تونس،1978 ،ج2، ص223.

[3]**انفا**:تقع على ساحل المحيط الاطلسي ،فتحها عقبة بن نافع عام 62هـ/681م وأطلق عليها اسم الدار البيضاء في العهود التالية ، حيث يحيط بها زروع كثيرة وحبوب ،وتغمرها الفنادق والجوامع .محمود السيد، المرجع السابق ، ص 203؛ ابن مرزوق ،المصدر السابق ، ص416.

[4]ابن ابي زرع ، الأنيس ، ص383

[5]سمر عبد الحليم معز، المرجع السابق، ص101.

د /إيطاليا

كانت علاقة الأمير يوسف بن يعقوب مع **جنوا الايطالية**[1]، صلات اقتصادية وتجارية بالمغرب[2] ،كما لعبت جمهورية ايطاليا،[3] دور الوسيط بينهما (المغرب، ايطاليا)[4]، فقد كانت العلاقات بينهما علاقات إحترام متبادل ،وفي سنة (692هـ\1292م)[5] .

جاء للأمير يعقوب وهو في" **بتازوطة** "[6]، مجموعة من الرجال في مقدمتهم رجل ايطالي محملا بهدايا ثمينة وهي شجرة مصبوغة بالذهب[7].

وكان ذلك بهدف اهتمام الجنويون بالذهب المجلوب من المغرب وسيطرة بنو مرين على سجلماسة[8]،قدم للامير يوسف بن يعقوب وفد ولد الرنك ملك البرتغال ورسول من ملك بيونه و ذلك لأجل عمل تجاري[9] .

---

[1] **جنوا الايطالية** :من اهم واقدم المدن الرومانية تقع على ساحل البحر الابيض ،قديمة في البناء وقد كان للعرب صلات كثيرة بجنوا اثناء سيطرتهم على البحر الابيض المتوسط . وللمزيد من المعلومات حول جنوا الايطالية انظر: بن بنيامين بن بونه التطيلي البناوي الاندلسي، **رحلة بن بنيامين (561-565هـ/1165-1173م)**، تروتعليق عزاز حداد ،المطبعة الشرقية،بغداد،1945م، ص 58 .

[2] مصطفى نشاط ،**الجنويون بسواحل المغرب المحيطية اواخر العصر الوسيط**،العدد2،جامعة محمد الاول، وجدة،2018م، ص37-38؛ ابراهيم حركات،المرجع السابق ، ص2-98.

[3] خديجة بورملة،**التجارة الخارجية في حوض البحر المتوسط من القرن (6-9هـ/12-15م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط** ، جامعة وهران، 2017-2018م ، ص236 .

[4] نفسه، ص236

[5] الحسن السائح،**الحضارة المغربية عبر التاريخ** ،دار الثقافة ، الدار البيضاء،1975م، ص1- 216.

[6] **تازوطة**:حصن منبع يقع في المنطقة الفاصلة بين بلاد الريف وشمال شرق المغرب الاقصى وصحراء بلاد المغرب الاوسط.الزركلي **الاعلام**،دار العلم للملايين،مكتبة النهضة المصرية، ط6،ج3، ص282.

[7] ابن ابي زرع،الانيس، ص 384

[8] نفسه، ص384

[9] الحميري،المصدر السابق، ص123

كانت العلاقات بين المغرب وجنوة ، تجارية محضى أكثر منها عسكرية ، والدليل على ذلك إستثمارتها التجارية ، وكانت تجارتها ترتكز على موانئ سبتة ، بجاية ، تونس ،حتى بلغت نسبة 98 بالمئة من إستثمارتها الخارجية ، حيث احتلت سبتة 37.5 بالمئة من حجم مبادلاتها [1]، كما حرص الجنوين على توطيد علاقتهم مع المرينين ، فأرسل ملكهم وفدا للسلطان يوسف بن يعقوب هدية من الذهب الخالص لتدعيم العلاقات بينهما[2] .

هـ/البندقية

كانت سفن البندقية دائمة الرسو على موانئ المرينية خاصة ميناء غساسة ، حيث كان تجارها يعقدون صفقات تجارية مع أهل فاس ، وكذلك ميناء هنين الذي يأتون إليه كل عام ليعقدوا إتفاقيات مع تجار تلمسان[3] .

[1] عبد الهادي التازي ،**التاريخ الدبلوماسي للمغرب**، مج7،الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية ،1988م ،ص 173.

[2] سمر عبد الحليم عبد المعز ،المرجع السابق ،ص101.

[3] نفسه ، ص 101.

و/ميورقة

عقدت الدولة المرينية اتفاقيات تجارية مع ميورقة لمدة عشر سنوات في عهد السلطان يوسف وتنص هذه الإتفاقيات والمعاهدات على تأمين أمولهم و أنفسهم وسفنهم ومنع أعمال القرصنة ضدهم ومساعدتهم في الأحوال السيئة التي يمكن أن يتعرضوا لها ، ولكن في بعض نصوص الإتفاقيات لم يسمح لميورقة بتجارة بعض البضائع والسلع [1].

[1] عبد الهادي التازي ، المرجع السابق ، ج7 ،ص 174.

الفصل الرابع: النشاط التجاري

من الطبيعي ان تتاثر التجارة في عهد بنو مرين بالإنتاج الفلاحي والصناعي ،حيث كانت لكل صناعه او حرفة سوق خاص بها فكثرت الاسواق في انحاء بلاد المغرب الاقصى فكانت التجارة مصدر اساسي لدخل الدولة فتنوعت اساليب المبادلات التجارية في الاسواق المرينية فكان لها اثر كبير في تقدم وازدهار الدولة .

أولا:التجارة الداخلية:

أ/الأسواق[1]**:**إهتم المرينين بتنظيم أسواق، عاصمتهم فاس فقامو ببناء أسواق جديدة وتجديد الأسواق القديمة[2]،فتعددت أسواق بلاد المغرب الأقصى من حيث أنواعها وسلعها و إنقسمت إلى أنواع:

-**الأسواق اليومية** :وهي الأسواق الدائمة أو الثابتة والتي تقام داخل المدينة ،فعند تشيد أي مدينة يبنى سوق كما عند بناء مدينة فاس فبنى الناس الدور والمساجد والحوانيت[3]،فكانت هناك أسواق تجارية في فاس وشالة فضلا عن ذلك فقد بنى السلطان يوسف سوقا بمدينة المنصورة إملاء بالتجار من جميع البلدان[4].

ومن الأسواق اليومية سوق باعة الفواكه ويشغلون خمسين دكانا فيه الثمار وسوق الفواكه الطرية حيث يباع الرمان والعنب والفواكه المجففة وسوق الخضر والذي يضم أربعين دكانا ويباع فيه الكرنب واللفت ...إلخ[5].

---

[1] **السوق**:لقوله تعالى :وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧ الفرقان﴾،والسوق هو المكان الذي يجتمع فيه الإنتاج المحلي والبضائع المستوردة ،وكثرة الأسواق في المدينة تعني وفرة النشاط التجاري ،بان علي محمد البياتي ،المرجع السابق ، ص94

[2] كريم عاتي الخزاعي ،**أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري** ؛الدار العربية للموسوعات، د.س، ص 74.

[3] الجزنائي ،المصدر السابق ، ص 26.

[4] نضال مؤيد مال الله الأعرجي ،المرجع السابق، ص 108.

[5] هالة عبد الرزاق ،**أسواق فاس في العصر المريني (646-869هـ/1248-1465م)**، مكتبة الثقافة الدينية ،د.س، ص 75.

-**الأسواق الأسبوعية** :وهي الأسواق المؤقتة والتي تقام في الأسبوع أو الشهر أو السنة لفائدة القرى البعيدة عن المدينة ،فكان الملتقى بين سكان المدينة وسكان الريف فكان القرويون يأتون إلى السوق بحيواتهم لبيعها من الأبقار والأغنام والماعز والبغال والحمير والخيول والطيور[1].

بالإضافة إلى ماينتجونه من مصنوعات بسيطة كآنية الفخار أو القماش المزرق بأشكال بسيطة[2] ،كما أشار البكري "على وادي درعة سوق في كل يوم من أيام الجمعة في مواضع مختلفة ..." من خلال ما أشار إليه أن وادي درعة تكثر فيه الأسواق المؤقتة التي تقام يوم الجمعة كذلك مدينة فاس يوجد بها باب سوق الأحد، بالإضافة إلى سوق مكناس وسوق القصر الكبير الذي كان ينعقد يوم الإثنين[3].

-أسواق تعرف بأسماء السلع التي تباع بها:

كسوق العطارين، سوق الفخار ،أسواق الكتبين والوارقين ،أسواق الجلود،أسواق الدباغين ،أسواق الجزارين ،أسواق الشماعين، أسواق النحاسين، أسواق العزافين ،أسواق الصباغين ،أسواق الزياتين ،أسواق الكتان[4].

بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل الأسواق التي تنسب إلى أسماء القبائل المشرفة عليها كسوق هوارة ،كتامة، مغراوة[5] ،والأسواق الموسمية كسوق الرباط الذي قال عنه البكري أن بها سوق جامعة ثلاث مرات في السنة[6].

ب/النقود:

---

[1]بان علي محمد البياتي،المرجع السابق ، ص 94،هالة عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 77.

[2]هالة عبد الرزاق ،المرجع السابق ، ص 77.

[3]-بان علي محمد البياتي ،المرجع السابق؛ص 94 ،عبد الستار عثمان ،**المدينة الإسلامية** ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1978م، ص159.

[4]هالة عبد الرزاق،المرجع السابق ،ص 75؛ عبد العزيز الدوري ،المرجع السابق ، ص 155، مسعد محمد عبد الله ، المرجع السابق ،ص 339.

[5]هالة عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص 74.

[6] إبراهيم القادري بوتشيش،**إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي**، ط2 ، دار الطليعة ، لبنان ،2002م، ص 90.

اهتم الأمير يوسف بن يعقوب بسك العملة[1]، ،حيث عمل على تنظيم السكة في عام(674هـ/1275م)[2]،و حرص على مراقبة العملة والتأكد من صحتها ،كما انه نقش عليها اسمه من اجل اعطائها جودة وقيمة ثابتة[3]،حيث قال ابن يوسف الحكيم" ولما اشتدت واستوثقت خلافة مولانا امير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين ابي يوسف يعقوب سمت همته الى ما يصلح ملكه ،ويعلى دينه ونسكه، وان نظرا فيما ليس منه يد من تحقيق الدينار والدرهم"[4].

كما هيمنة الدولة على الأسواق والتجارة العامة [5]،حيث يقول ابن خلدون "وظيفة ضرورية للملك والسلطان ".أما دار السكة فهي التي تتولى شؤون سك النقود وتمحيصها، والمسؤول القائم على ذلك هو الأمين ،والعدول، والكتاب، والمعاونون[6].

بالإضافة الى مسؤول دار السكة وهو الناظر الذي يهتم بشؤون الإدارة، كما تولى الأمير يوسف على بن علي المديوني الكمي[7].

كما إستخدمت الدولة المرينية النقود في المعاملات التجارية، وكانت العملة في عهد يوسف بن يعقوب تتميز عن غيرها من العملات حيث تحمل "شعار الأمير وألقابه وكنياته[8].

أما عن أهم المراكز التي تضرب في العملات هي المدن: فاس، مكناس، سجلماسة، ازمور، مراكش، تلمسان، سبتة[9].

---

[1]ابن خلدون، المقدمة،تح محمد محمد تامر ،المكتبة الثقافية ،القاهرة ،2005م، ص226

[2] ابن الحكيم،الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح حسين مؤنس ،دار الشروق ،القاهرة ،1986م ،ص 106.

[3]ابن خلدون، المقدمة، ص226.

[4]يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص106.

[5]صالح بن قربة ،**المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986م، ص522.

[6]محمد المنوني، ورقات ، ص63.

[7]الكتاني، **التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والعملية التي كانت على عهد تاسيس المدينة الاسلامية في المدينة المنورة العلية**، المطبعة الاهلية،الرباط،1346م، ص429 .

[8]سمر عبد الحليم عبد المعز، المرجع السابق، ص153ـ152

[9] إبراهيم حركات ، المرجع السابق ،ص ص 2ـ141

اما على انواع العملات التر عرفت في هذه الفترة **الدينار الذهبي**[1]، والدينار الفضي[2]، والدرهم الكبير[3]،والدرهم الصغير[4]،وكان شكل العملة مستدير وداخله يوجد على الوجهين معا مربع وسط دائرة ،تحيط بها دائرة من نقط[5].

وبسب كثرة العملات ترويجا في أسواق الدولة ،عمل الأمير يوسف على الغاء جميع العملات ومنع تداولها ،وقام باءنتقاء عملة خاصة هي "**العملة المحمدية**"[6] .

ليضرب العملة المرينية الجديدة على النقد نفسه[7]،وهكذا إستطاع المحافظة على مكانة الدولة المرينية، حيث يرى المقريزي: "ان هذه العملات غير منطبق عليها لفظ عملة[8].

ج /المكاييل والموازيين: إهتم بنو مرين بالمكاييل والموازيين لضرورة وجوبها في المعاملات التجارية **لقوله تعالى : فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿٨٥ الأعراف﴾.**

-**المكاييل**[9] :إهتم بنو مرين بالمكاييل، ومن بينها **المد** ،الذي شاع إستعماله في مدينة فاس [10]،كما إستعملو **المدى** ،وأطلقو عليه اللوح كما قال البكري "مدينة فاس مدهم سبع من الطعام

---

[1] **الدينار الذهبي:**عملة رومية فارسية معرب اصله دينار بتشديد النون وبصغيرها ،دينير فتقلب احد النونيين بياء،وهي وحدة وزن نصف مثقال واحد كوزون سبيكة ذهبية تساوي 4/333غم.محمد المنوني، ورقات ، ص127

[2] العزفي السبتي،**اثبات ما ليس لامنه بد لمن اراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تح محمد شريف،المجتمع الثقافي،ابوظبي،1999م، ص46.

[3] العزفي السبتي،المصدر السابق، ص77.

[4] ابن الزيات،**التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي** ، تح محمد توفيق ، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،الرباط ،1984م ، ص288.

[5] محمد المنوني،ورقات ،ص130

[6] **العملة المحمدية:**هي نقود منسوبة الى الخليفة محمد الناصر الموحدي(595-610هـ/1199-1213م)، ابن يوسف الحكيم،المصدر السابق، ص107.

[7] سمر عبد الحليم عبد المعز،المرجع السابق، ص151.

[8] المقريزي،**اغاثة الامة بكشف الغمة**، تق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الهلال،القاهرة، د. ت، ص111.

[9] **المكيال:**هو إسم يعم جميع ماتعرف به المكيلات . بغداد غربي ،**العلاقات التجارية للدولة الموحدية رسالة لنيل شهادة الدكتواره علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية** ،جامعة وهران ، 2014-2015 م، ص77.

[10] هالة عبد الرزاق، المرجع السابق، ص83. **المد:** بضم الميم ،مكيال وهو رطلان ،ورطل وثلث أوملاء كف الإنسان المعتدل إذ ملأهما ومديدهما . بان علي محمد البياتي ، المرجع السابق، ص120.

ثمانين أوقية ومدهم يسمونه اللوح وفيه من هذا المد عشرون مدا "[1]،كما إهتم السلطان يوسف بتحقيق المكاييل فقام بتعديل الصيعا نا لمغربية على المد النبوي،وأستعمل **الصاع** في بيع بعض السلع فكان الملح من السلع التي تباع بالصاع وبعشرة أصواع بدرهم،وذلك بمدينة فاس على يد الفقيه أبي فارس عبد العزيز بن عبد الواحد الملزوزي سنة (694هـ/1294م)[2]،كما إستعملو كيل **الوسق**[3].

ومكاييل **الصفحة**[4] لكيل الحبوب فإبن زرع يقول :" أن الرخاء العظيم لم يزل لمدة خمس عشرة سنة درهم للصفحة الواحد من القمح..."[5]

الموازيين[6]: أولت الدولة المرينية إهتماما على عهد السلطان يوسف بن يعقوب بإستخدام عدد من الموازيين، **كالأوقية** كانت تقدر بتسعة وستين درهما ،كما قال البكري "...وجميع المأكولات من الزيت والعسل واللبن والزبيب يباع بالأواقي."[7] ، كما إستخدمو **الرطل**[8]،

---

[1] **المدى**:اومايسمى باللوح وهو من المد المستعمل عند أهل فاس وهو يساوي 32،640كليوغرام و42،389 لترا. للمزيد من المعلومات عن المدى أنظر: عيسى الحريري، المرجع السابق، ص296؛ البكري ، المرجع السابق، ص117.

[2] نضال مؤيد مال اله الاعرجي، المرجع السابق ،112، **الصاع**:وهو مايعادل أربعة أمداد نبوية والصاع الشرعي يساوي أربع حفنات ويساوي 2،04كليوغرام و2،75لترا . للمزيد من المعلومات حول الصاع أنظر :إبن أبي زرع ،الانيس ، ص46 ؛هالة عبد الرزاق،المرجع السابق، ص 83.

[3] **الوسق**: يسمى الصفحة وهو من أكبر المكاييل التي إستعملها المريينين ويساوي ستون صاعا والوسق يساوي 130،500كيلوغرامو 365،54لترا .عيس الحريري، المرجع السابق ،ص296؛ كريم عاتي الخزاعي،المرجع السابق ، ص168.

[4] **الصفحة**:كانت الصفحة تساوي خمسة عشرا مدا في العصر المريني ،عيسى الحريري،المرجع السابق ، ص296.

[5] نفسه، ص296.

[6] **الميزان**: يطلق على الشيء الذي يوزن به والميزان هو الحاكم بين القابض والدافع . بغداد غربي ،المرجع السابق،ص77.

[7] هالة عبد الرزاق،المرجع السابق ،ص83 ،**الأوقية**:هي وحدة وزن متداولة في توزيع البضائع ،والوزن الشرعي لها يسمى مدا وإجتمع العلماء على أنها تساوي أربعين درهما حيث تساوي 127غراما تقريبا .كريم عاتي الخزاعي ،المرجع السابق،ص168 ؛بان علي محمد البياتي ،المرجع السابق، ص 98، نضال مؤيد ،المرجع السابق،ص112؛ البكري ،المصدر السابق، ص117.

[8] **الرطل** :هي وحدة وزن وأكثر الوحدات إستعمالا ،فكان في كل رطل من الأرطال المستخدمة في ذلك الوقت ستة عشر أوقية وفي الأوقية عندهم واحد وعشرون درهم. كريم عاتي الخزاعي،المرجع السابق،ص168؛إبن حوقل ،المصدر السابق،ص 97-98.

والقنطار[1]، وكان مقداره مائة رطل في أوزانهم كما يروي صاحب الذخيرة السنية أسعار بعض السلع في عهد السلطان يوسف "كان العسل ثلاثة أرطال بدرهم والزيت أربعة أرطال بدرهم والسمن رطل ونصف بدرهم "[2].

ثانيا:التجارة الخارجية

أ/الطرق البرية والبحرية

ـ الطرق البرية:

أدى تواصل المغرب الأقصى مع المغرب الأوسط والادنى [3] ،وبلاد السودان الغربي إلى ظهور شبكة المسالك والطرق بين شمال الصحراء وجنوبها [4]،يذكر ابن الوردى عن منطقة السودان "عامرة الديار كثير البركات يقال أنه سير الراكب في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها" [5] ،ومن المسالك التجارية التي كانت تمر بها القوافل والتجاروهو طريق بين سجلماسة ودرعة ثم تصل الى منطقة **أودغشت**[6] .

وتعد غانة منطقة عبور ، ومن الطرق البرية أيضا الطريق الساحلي (جادة)،حيث يذكر خردابذة "الطريق الساحلي يبدأ من سبتة، ووافقه إبن حوقل في ذلك،أما اليعقوبي ذكر أنه يبدأ من فاس في داخل المغرب الأقصى،ثم يصعد بعد ذلك الى مدينة نكور كما تعد هذه المدينة ذات

---

[1] **القنطار**:هو وحدة وزن تحسب بمساعدة أوزان الأرطال المتوقعة ،ويساوي القنطار مئة 100رطل و41،33كيلوغرام من الذهب ،10،000دينار .نضال مؤيد،المرجع السابق،ص 112؛كريم عاتي الخزاعي ،المرجع السابق ،ص 168.

[2] عيسى الحريري ،المرجع السابق،ص297.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش ، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا(515-430هـ/1038-1121م)**، تح رسائل ابو بكر العربي،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1998، ص48؛روجيه إديس،**الدولة الصنهاجية**، تر حماد الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992م،ج2، ص 291.

[4] البكري،المصدر السابق، ص159.

[5] **عجائب البلدان من خلال مخطوط"خريدة العجائب وفريدة الترائب"**،تح انور محمود الزناتي،مكتبة الثقافية الدينية،القاهرة،2007م، ص8.

[6] **اودغشت**: تتواجد في السودان الغربي اتخذها المرابطين عاصمة لهم وتقع بين الطريق الرابط بين سجلماسة وغانة وهي جميلة تشبه البيت الحرام مليئة بالبساتين. وللمزيد من التفاصيل حول مدينة اودغشت انظر: الادريسي ،المصدر السابق،ج1، ص108 .

موانئ نشطة، لأنها تحتوي على مراسي عديدة أشار اليها البكري"مرسى ملوية وهرك كراط ومرسى الدار ،وهي على البحر المالح ، ومن المراكز الهامة في المغرب الأقصى في طريق الجادة فمن نكور يسير الطريق الى مدينة مليلة ، ثم ارجكوك التي يصفها ابن حوقل في القرن 4هـ/10م"على واد يعرف بتافنا وبينهما وبين البحر نو ميلين " [1].

كما وصف لنا الرحالة ابن بطوطة وهو متجه نحو سجلماسة ثم **تفازا** [2]، ثم ولاته[3] ،ثم **نياني**[4] ، وحين رجوعه اختلفت مسالك العودة،حيث عبر عن طريق تنبكتو الشرقي[5] ،ثم كوكو ثم تليها تكدا ،وكل هذه المناطق عبارة مراكز تجارية هامة[6].

أما المسالك التجارية التي اتخذها المغاربة هي طريق المشرق ومصر فيذكر لنا ابن بطوطة في رحلته ، أن المسالك التي تبدا من طنجة الى تلمسان [7] ، تعد مناطق تجمع القوافل التجارية ،اما الادريسي فوصفها بقوله" على رصيف الداخل والخارج
منها لابد منها الاجتياز بها على كل حالة [8]،" كما اتفق معه القلصادي والعبدري والبلوى،اذا عبور طريق تلمسان الا انهم اختلفوا في اول الرحلة [9].

---

[1] بان علي محمد البياتي، المرجع السابق، ص188

[2] **تفازا**:هي منطقة في ارض االمغرب والسودان وصفها ابن بطوطة "قرية لاخير فيها بيوتها ومسجدها من حجارة الملح ، وسقفها من جلود الجمال ولاشجر فيها " .للمزيد من المعلومات أنظر :ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة من كتاب تحفة في غرائب الانصار وعجائب الاقطار**،دار الكتاب اللبناني ، بيروت،1964م،ج4، ص377.

[3] السعدي،**تاريخ السودان** ،ن.ش هوداس، باريس،1981،ص7،21 ؛احمد شلبي ،**موسوعة التاريخ الاسلامي** ،مكتبة النهضة ،القاهرة، ط6، 2000 م،ج6 ، ص198.

[4] **نياني**:تقع على نهر النيجر وتتميز باهمية كبيرة لقربها من مناجم الذهب ،واطلق عليها كذلك اسم مالي .كعت ،**تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس** ،طبع هوداس ورولاقوس ، باريس ،1963 ، ص42

[5] السعدي،المصدر السابق ، ص20.

[6] نفسه، ص21 .

[7] ابن بطوطة،المصدر السابق، ص 10.

[8] نفسه، ص250.

[9] رحلة القلصادي ، تح محمد ابو الاجفان ،الشركة التونسية للنشر، مطبعة لجنة البيان العربي، تونس ،1987 م، ص161؛ تاريخ المفرق تحلية علماء المشرق، المحمدية ، د.ط ،ج1، ص53؛ رحلة العبدري المسماة الرحلة العبدرية، تح محمد الفاسي ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ،جامعة محمد الخامس، الرباط ،1968م ، ص24.

ـ الطرق البحرية

الطريق الرابط بين المغرب الاقصى وبلاد الشام:

تواجدت عدة طرق بحرية بينهما و من بينها الطريق الرابط بسواحل المغرب والاسكندرية حيث يمر هذا الطرق على عدة مدن ساحلية ليصل بعد ذلك الى غزة ثم الى الملاحة ثم الواردية ثم يتجه الى عسقلان ثم الى قيسارية ثم يتجه مرورا براس الكرمان وحيفي ليصل الى عكسي حيت تعتبر جميع هذه المدن متواجدة في فلسطين ،حتى تصل الى صيدا ثم بيروت ثم طرابلس ثم تتجه نحو اللاذقية[1]

الطريق الرابط بين المغرب الاقصى وبلاد السودان:

وهو مسلك بحري يسير عبر مضيق جبل الزقاق انطلاقا من طنجة وميناء سبتة الذين يعتبران محطة وقوف واقلاع في المنطقة [2]، ويقابله في العدوة الاندلسية مرسى جزيرة طريف وميناء الجزيرة الخضراء[3] .

الطريق الرابط بين المغرب الاقصى والدول الاروبية:

يذكر ابن خردابذة ان التجار يسلكون طريق الروس ،الذي ينطلق من بلاد الفرنجة وينتهي ببلاد الهند حيث يصفه "ان الخارج منهم يخرج من الاندلس أو من الفرنجة فيعبر الى السوس الأقصى قيصر الى طنجة "[4].

أما الاصطخري في وصفه لطريق البحري الذي يربط الاقصى بسواحل الشام انه يستمر ثم ينعطف بناحية الثغور على بلاد الروم حيث ،ينطلق من أنطاكية وما جاورها ثم يصل الى لخليج القسطنطينية ثم يتجاوزه نحو سواحل أثيناس وسواحل رومية ،وبذلك يصير البحر في الجنوب الى ان يصل الى طرطوشة في الأندلس [5]، وان السفن تمر بطنجة ثم جزيرة طريف الى

[1] الزهري،المصدر السابق ،ص95.

[2] المقري،المصدر السابق ،ج1، 145.

[3] البكري،المصدر السابق، 105.

[4] خردابذة،المسالك والممالك ، مطبعة بريل لندن،1889م ، ص 154.

[5] المسالك والممالك، ص68.

الجزيرة الخضراء الى مالقة والمرية ثم سواحل فرنسا (فرنجة) ومنها الى جنوب إيطاليا والقسطنطينية[1].

ب/وسائل النقل

لقد تعددت وسائل النقل التجارية وذلك راجع الى تنوع المجالات الجغرافية، اضافة الى اختلاف المناخات والأقطار التي تتنقل اليها القوافل التجارية، ،كما إستخدموا في الطرق البرية الحيوانات القوية التي تتحمل بعد المسافة الشاقة، والعطش، والحمولة، وقساوة المناخ[2].

ومن الوسائل التجارية نذكر الابل الذي عرف بتوصيل السلع ،ونقلها الى الأسواق ، لان الأبل اعتمد بكثرة في مجال المواصلات التجارية وتعد هذه الوسائل المتواضعة تعكس لنا المستوى الحضاري المتواضع في مجال وسائل النقل [3]، وذلك لقدرته على عبور الصحراء بالرغم من مخاطر الطرق وجفافها ،لذلك لم يستطيعوا الأستغناء عنه أوتغيره بالوسائل اخرى[4].

كما كان للأبل دور في تنشيط المبادلات التجارية ، وتوسيع مجال الصادرات والواردات، يذكرلنا الإدريسي "المئة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها موقرة "[5]. ، وبلغ عدد التاجر الواحد المشارك في القافلة سبعين بعيرا الى المائة،أما العدد الإجمالي للإبل المكونة منها القافلة الواحدة اثنا عشر الف جمل[6] كما أشار الحموي أن التجار كانوا "يحملون الجمال الواقرة القوية"[7] .

ومن الوسائل البرية التي أستخدمت في هذه الفترة ايضا ،هي البغال خاصة في شمال الصحراء [8]،وكذلك استخدام الحمير[9] .

---

[1]مؤلف مجهول، الاستبصار، ص 131.

[2]مارمول كربخال،**افريقيا**، تر محمد حجي واخرون، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الرباط ،1984م ، ص96.

[3]سمر عبد الحليم عبد المعز، المرجع السابق ، ص85.

[4]نفسه، ص87

[5]جودت عبد الكريم يوسف ،الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992م ، ص194.

[6]سمر عبد الحليم عبد المعز، المرجع السابق، ص 86.

[7]جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق، ص33.

[8]ابن خلدون، العبر،ج7، ص 70.

[9]الوزان،المصدر السابق ،ج2، ص 172.

كما كان لوسيلة الحصان اهمية في هذه الفترة، حيث له القدرة على قطع مسافات طويلة اضافة الى انه وسيلة سريعة،رغم انه لايتحمل عبور الصحراء .

كما استخدمت العربات يذكرها ابن بطوطة "ان للوحدات منها اربع بكرات ويجرها فرسان واكثر وربما البقر او الجمال الذي يخدم العربة يركب احد الافؤاس التي يجرها وعليها سرج وفي يده سوط للضرب ،اما العربة التي تحمل الاثقال والاطعمة في شبه بيت ولها قفل "[1]

اضافة الى وسيلة اخرى وهي الثور ، استخدم هو ايضا في اعمال النقل الداخلي للبضائع من مكان الى مكان، واستخدم في الحروب،و استعانة بها الدولة المرينية في حروبها لحمل معدات الجيش [2] .

كما ظهرت وسيلة إستئجار الدواب لسفر بها الى المشرق،إضافة الى إرتباط النقل داخل الأسواق بهيكلة وشوارع المدن، وكانت تتسع لمرور دابتين فقط في الشارع الواحد ،وبسبب ضيق الشوارع وكثافة السكان للمرور، قد أستخدمت العجلة في نقل الرخام القادم من مرسية ،اكما ظهرت وظيفة" **الحمال** "[3]. .

---

[1] بان محمد علي البياتي،المرجع السابق، ص55.

[2] عبد الصمد حمزة ، **اهل الذمة في الدولة الزيانية(633ـ962هـ/1235ـ1554م)** ،دراسة سياسية وإقتصادية واجتماعية وثقافية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية،2016ـ2017م ، ص260.

[3] **الحمال**: ويرجع اصول الحمالين الى قبائل بربرية في اواسط وادي ملوية ،هو الشخص الذي يقوم بنقل البضائع والسلع من الناس ويوصلها للمكان الذي يرغبون في الذهاب اليه مقابل مبلغ مالي . وللمزيد من المعلومات انظر : روجيه لوتورنو ، المرجع السابق ، ص81 .

ج/الصادرات والواردات:

تنوعت صادرات وواردات الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني ، وكانت علاقات بنو مرين جد ممتازة مع العديد من الدول[1] .

الصادرات

-بلاد السودان الغربي :

كانت صادرات بلاد المغرب الأقصى نحو السودان متنوعة منها : المنسوجات الصوفية والقطنية والكتانية وأواني الزجاج والفخار والخزف والنحاس[2]، والملح الذي يعتبر من أهم السلع التي حملها التجار إلى بلاد السودان حيث أشار إبن حوقل "إن ملوك غانا بحاجة إلى الملح لإنعدام هذا الأخير عندهم "ويقول إبن بطوطة "بالملح يتصارف أهل السودان كما يتصارف بالذهب والفضة ..."،حيث كان يستخدم الملح في تجفيف الطعام واللحوم والأسماك ويحفظ به لوقت الحاجة [3] ، بالإضافة إلى القمح والتمر والزبيب[4]، والمرجان الذي كان يصدر من مدينة سبتة إلى غانا وجميع بلاد السودان[5].

-بلاد الأندلس والمشرق:

كانت بلاد المغرب تصدر القمح والسكر والزعفران والشب لبلاد الأندلس[6]، كما صدرت النحاس والكبريت الأحمر إلى بلاد الشام والعراق، بالإضافة إلى أنواع الحرائر والأقطان وغيرها من المنسوجات [7].

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،المرجع السابق، ص 288

[2] عيسى الحريري،المرجع السابق، ص224.

[3] ابن حوقل ،المصدر السابق، ص 98؛ بغداد غربي ،المرجع السابق، ص 297؛ بان علي محمد البياتي، المرجع السابق، ص 81.

[4] بان علي محمد البياتي ،المرجع السابق ، ص 80.

[5]عيسى الحريري،المرجع السابق، ص224.

[6]نفسه ، ص 224.

[7]بان علي محمد البياتي ،المرجع السابق، ص 97؛ عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق،ص 141.

دول اوروبا:

كانت الدول المرينية تصدر إلى مرسيليا الصوف والخزف والخيل والزرابي والأحزامة والقطن والشمع ، والجلود المدبوغة والخام والحبوب[1] ، كما كانت تصدر سمك الشابل إلى ممكلة البرتغال خاصة[2] .

الواردات

-بلاد السودان الغرب:

إستورد المرينيين على عهد السلطان يوسف العديد من البضائع والسلع أهمها :الذهب الذي يعتبر الركيزة الأساسية لبلاد المغرب الإسلامي حيث كانت ممكلة غانا غنية بمادة الذهب[3]،وذكر إبن حوقل " ينبت ببلاد غانا في الرمل كما ينبت الجزر ويقطف عند بزوغ الشمس"[4] ،كما كانت تجارة العبيد حيث كان تجار المغاربة يجلبون العبيد من مدينة بورنو[5]، وكانو يستعملون في نقل البضائع وحراسة القوافل وحراسة الملوك[6]،وورد لنا البكري يوضح فيه أن مدينة أودغست يباع فيها الرقيق قائلا "...وبها سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمثابة مثقال وأكثر ..." ،وكان أسعار العبيد تختلف حسب قانون العرض والطلب[7].

بالإضافة إلى إستيراد مواد أخرى مثل :الجلود والعاج والجوز، وريش وبيض النعام ،والأدوية[8]

---

[1] نضال مؤيد مال الأعرجي ، المرجع السابق ، ص 113؛ إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص 99.

[2] الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 247.

[3] بغداد غربي ، المرجع السابق ، ص 294.

[4] الهادي مبروك الدالي ، **التاريخ الإسلامي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر** ، دار المصرية ، القاهرة ، د .س ، ص 319.

[5] نضال مؤيد مال الله الأعرجي ، المرجع السابق ، ص 112.

[6] مبخوت بودواية ، **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان خلال عهد بني مرين رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط** ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2006 ، ص 33 .

[7] علي محمد البياتي ، المرجع السابق، ص 87 ؛ مبخوت بوداوية ، المرجع السابق ، ص 331.

[8] نضال مؤيد مال الله الأعرجي ، المرجع السابق، ص 112، مبخوت بودواية ، المرجع السابق، ص 332؛ جودت عبد الكريم يوسف ،المرجع السابق ، ص 230.

-بلاد الأندلس والمشرق :

إستورد المرينيين الثياب الحريرية من بلنسية وغرناطة[1]، والمطرزات القطنية والكتانية من قرطبة [2]،كما إستورد الآلات الصفر والحديد من السكاكين والأقماص الذهبية من بلاد الأندلس والأحواض الرخامية من المرية[3].

أما من بلاد المشرق فقد إستورد المريينين التوابل خاصة الفلفل الأسود من الشرق الأقصى ،والأثواب البديعة من الشام والعراق [4]،كما كان العطر وماء الورد والأسفاط الهندية تباع في أسواق المغرب الأقصى[5]

-دول أوروبا:

إستورد المرينيين السلاح والخمر والخردوات والثوب والكتان من جنوب والبندقية ومرسيليا [6] ،والحديد والسيوف والأقواس من ألمانيا والحلي والأحجار الكريمة من البندقية[7]، والزجاجيات الإيطالية من نابولي الإيطالية[8].

---

[1] نضال مؤيد مال الله الأعرجي ، المرجع السابق، ص 113.

[2] الحميري ، المصدر السابق ، ص24

[3] عيسى الحريري ،المرجع السابق، ص 295.

[4] ابن بطوطة، المصدر السابق ، ص 559؛ محمد المنوني، ورقات ، ص144.

[5] ابن علي محمد البياتي ، المرجع السابق، ص 85.

[6] حسن حافظ علوي ، **سجلماسة وإقليمها في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي** ،مطبعة فضالة، المغرب ،1997م ، ص399.

[7] إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص129.

[8] نضال مؤيد مال الله الأعرجي ، المرجع السابق ، ص 113.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا للواقع الاقتصادي في عهد السلطان يوسف بن يعقوب كانت لنا عدة استنتاجات منها:

- لعبت جغرافية المغرب الأقصى دورا هاما في بناء الخارطة السياسية، كما أدى تنوع المناخ على توفرها للموارد الطبيعية.
- رغم الأصل البربري لبنو مرين إلا أنهم حاولوا الإنتساب إلى الإصل العربي.
- بعد إنهيار سلطة الموحدين ، عزم بنو مرين على إعادة إحياء امجاد هذه الدولة من جديد والسيطرة على المغرب الاقصى، وبعد تولي السلطان يوسف للحكم ساعد على تقدم الدولة المرينية .
- وإعتنى السلطان يوسف بالجانب الفلاحي والصناعي ،حيث صار القمح والذرى المنتوج الأساسي لدولة بني مرين كما إهتم بالصناعات خاصة الحربية كونها ضرورية لحماية حدود الدولة.
- تركزت التجارة الداخلية في عهد السلطان يوسف على بناءالأسواق، منها الأسواق اليومية والأسبوعية إضافة الى أسواق أخرى وكانت مصدر أساسي في زيادة دخل الدولة.
- إهتم السلطان يوسف المريني بسك العملة ، والمحافظة عليها من التزييف والغش، كما حرص على أن ينقش إسمه داخل العملة لكي تتختلف عن العملات الأخرى.
- تحكم التجار في المبادلات التجارية ساهم في تنشيط التجارة وإقامة علاقات مع العديد من الدول تمخضت في إبرام معاهدات وإتفاقيات من أجل ضمان حقوقهم، كما تنوعت صادرات وواردات بلاد المغرب الأقصى لبلاد السودان الغربي.

الملاحـــق

الملحق(01): مدينة فاس في عصر بني مرين[1].

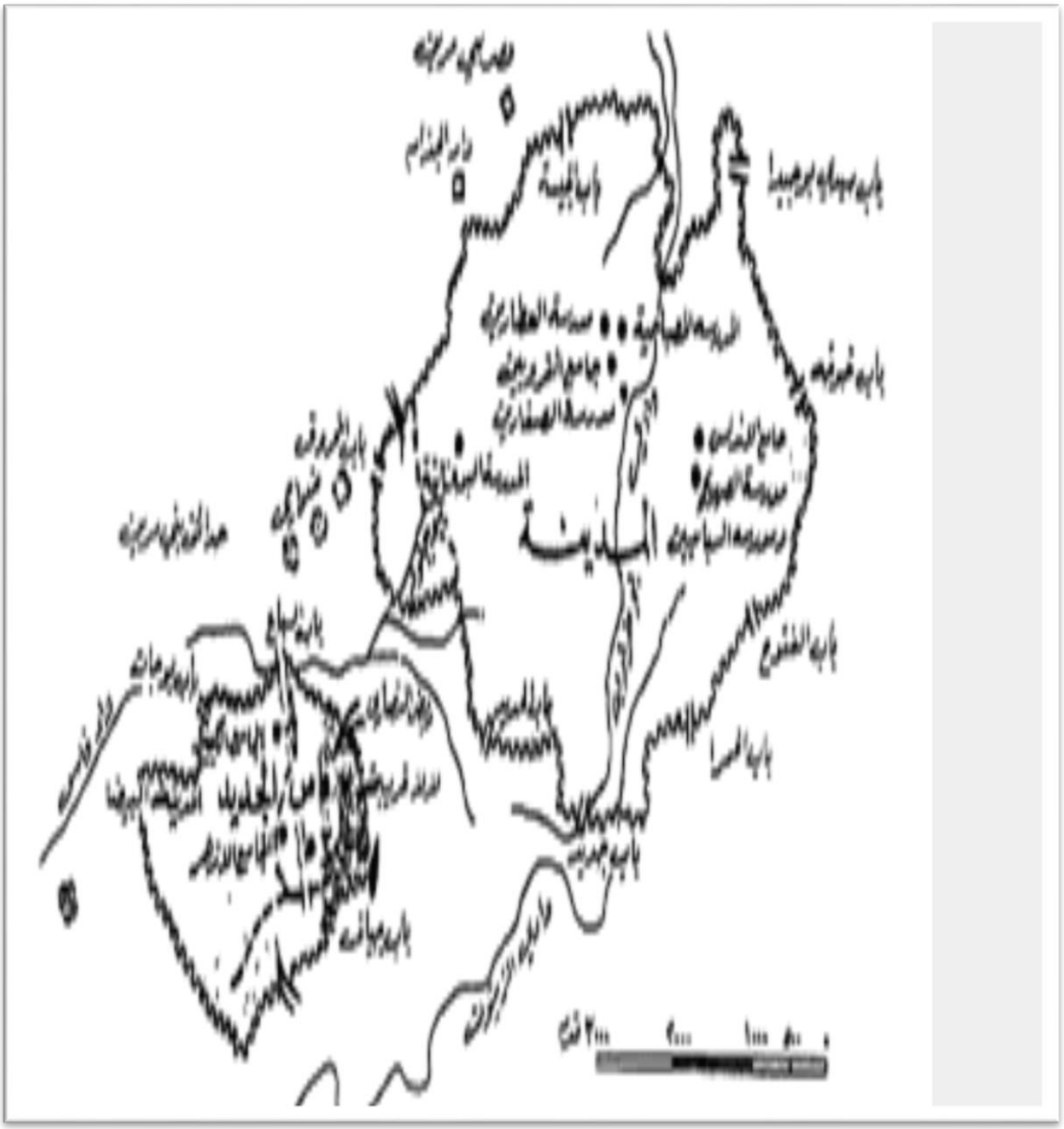

[1].الوتورنو روجيه، المرجع السابق، ص3.

المحلق(02): الطرق التجارية في فاس على العهد المريني[1]

[1]لوتورنو روجيه، المرجع السابق، ص 36.

الملحق(03): الطرق التجارية في الدولة المرينية[1]

[1] حسن الوزان، المصدر السابق،ج1، ص101.

قائمة المصادر و المراجع

القرأن الكريم

أولا: المصادر

1. إبن الأحمر أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت807هـ/1404م)، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م. **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط ، 1962م ؛ **النفحة النسرينية واللمحة المرينية**، تح عدنان محمد آل طعمة، دار اسعد الدين دمشق،1992 م. **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة ،د.ط ،الرباط ، 1972م

2. الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف (ت548هـ/1154م)، **وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، نشر هنري بيرس،مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية ،الجزائر،1957م .

3. الإصطخري إبراهيم بن محمد الفاسي (ت النصف الول من القرن الرابع هجري /السادس ميلادي)،**المسالك والممالك**، دار صادر ، بيروت، طبعة لندن،1977م .

4. البادسي ،**المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاءالريف**، تح سعيد اعراب، المطبعة الملكية، الرباط ، 1993م .

5. إبن بطوطة أبو الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي (ت770هـ/1368م)، **رحلة ابن بطوطة من كتاب تحفة في غرائب الانصار وعجائب الاقطار**،ج4، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،1964م.

6. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك**، نشر دي سلان ،الجزائر ، 1979 م .

7. البلوي خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت بعد 765هـ/1547م)،**تاريخ المفرق في تحلية علماء المشرق** ،تح الحسن السائح ،نشر اللجنة المشركة لنشر التراث ،المحمدية ،د.ت.

8. إبن تغرى بردى جمال الدين يوسف الأتابكي (ت874هـ/1470م)،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ،تق محمد حسين شمس الدين ، ج7 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1992م .

9. الجزنائي أبو الحسن علي (ت أواخر القرن الثامن)، **جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس** ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1967م .

10. إبن الحكيم أبو الحسن علي بن يوسف (عاش في القرن الثامن الهجري /الرباع عشر ميلادي)،**الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تح حسين مؤنس ،دار الشروق ،القاهرة ،1986م .

11. إبن حجر العسقلاني شهاب الدين أبي الفضل (ت 858هـ/ 1448م)**الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة** ،تح سيد جاد الحق ،دار الكتب الحديث ،مطبعة المدني ،1966م.

12. الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت أواخر القرن الثامن هجري /الرابع عسر ميلادي)،**الروض المعطار في خير الاقطار**، تح إحسان عباس، د.ط ، مكتبة لبنان، بيروت ،1975م.

13. إبن حوقل أبو القاسم محمد بن علي البغداد (ت380هـ/990م) ، **صورة الأرض ،منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ،1979م .**

14. خردابذة أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (ت280هـ/893م)، المسالك والممالك ، مطبعة بريل لندن،1889م .

15. إبن خلدون ابو زكريا ابي بكر محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي المغربي (ت808هـ/1405م) ،**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج6،د.ط،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ،1971م. **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**،علق عليه محمد بن تاويت الطنجي،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،د.ت . **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عيد ألواد**، تق وتح بوزياني الدراجي،ج2، دار لأمل لدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر،2007م .

16. ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله سعيد السلماني (ت776هـ/1374م) ،**اللمحة البدرية في الدولة النصرانية**،تح محب الدين الخطيب،المطبعة السلفية ،القاهرة،1929م؛ **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ،تح محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافية الدينية ، 2003م؛ **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج3، تح محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1977م؛ **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** ،تح محمد عبد الله عنان،القاهرة ،مكتبة الخانجي،المطبعة العربية الحديثة ،1980م ؛ **رقم الحلل في نظم الدول** ،المطبعة العمومية ،

تونس،1316هـ؛ **الإحاطة في أخبار غرناطة (92 ـ897هـ /711ـ 1492م)**،ط2، دار القلم ، بيروت ،1981م **نفاظة الجراب في علالة الاغتراب**، تح احمد مختار العبادي،مراج عبد العزيز الاهواني،د،ط ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة ؛**معيار الإختيار في ذكر معاهد الديار، تر محمد شبانة ، مطبعة أقدال ، المغرب،1977م.**

17. إبن أبي دينار أبو عبد الله بن أبي القاسم (1110هـ/1298م) ،**المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ، تح محمد شمام ،ط3،المكتبة العتيقة ،تونس ،1967م.

18. الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام** ، ج29 ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، 1987م .

19. الرقيق القيرواني،**تاريخ افريقية والمغرب** ،تح محمد زينهم محمد عزب،دار الفر جاني،1994م.

20. إبن أبي زرع الفاسي أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي(ت841هـ/1340م) ،**الذخيرة السنية في تأريخ الدولة المرينية** ، ط2 ، دار المنصور للطباعة والنشر،الرباط ،1972م؛. **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة ،د.ط ،الرباط ، 1972م

21. الزركلي خير الدين ،**الاعلام**،ج3، ط6، دار العلم للملايين،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة

22. الزهري ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (عاش في القرن السادس الهجري /الثاني عشر ميلادي) ،**الجغرافية** ، تح محمد الحاج، مكتبة الدينية، القاهرة، د. ت

23. ابن الزيات أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت617هـ/1348م)،**التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي** ، تح محمد توفيق ، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،الرباط ،1984م .

24. السويدي محمد أمين البغدادي ، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** ،المكتبة التجارية الكبرى ، د.ط ،مصر ،1209هـ .

25. ابن سعيد المغربي علي بن سعيد بن موسى (ت685هـ/1268م)،**بسط الأرض في الطول والعرض**، تح خوان قرنيط خينيس، مطبعة كريماديس، تطوان ، المغرب،1958م.

26. **رحلة العبدري المسماة الرحلة العبدرية**، تح محمد الفاسي ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ،جامعة محمد الخامس، الرباط ،1968م .

27. ابن عذارى المراكشي أبو عبد الله محمد (كان حيا في 712هـ/1312م) ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، القسم المخصص للموحدين،تح إبراهيم الكتاني ، محمد بن تاويت الطنجي، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1985م.

28. العزفي السبتي أبو العباس أحمد (ت633هـ/1236م) ،**اثبات ما ليس لامنه بد لمن اراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تح محمد شريف،المجتمع الثقافي، ابوظبي،1999 م.

29. العمري أحمد بن يحى بن محمد بن فضل الله (ت849هـ/1748م)،**مسالك الابصارفي مالك الأمصار**،ج4،تح عبد القادر خريسات وعصام مصطفى ،الإمارات العربية،المتحدة،2002م .

30. ابن غازي محمد بن أحمد بن محمد العثماني (ت919هـ/1513م)،**الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، ط2 ،المطبعة الملكية ،الرباط،1964** .

31. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (175هـ/891م) ،**كتاب العين**،تح مهدي المخزومي ، دار الحرية للطباعة، وابراهيم السامرائي، بغداد ،1986م .

32. ابن الفقيه،**كتاب البلدان**،تح يوسف الهادي،عالم الكتب،بيروت،1996م.

33. الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت817هـ/1414م) ،**القاموس المحيط** ، ج2 ، ط3 ،القاهرة ، 1933م .

34. ابن القاضي أحمدبن محمد بن ابي العافية المكناسي (ت1025هـ/1616م) ، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس**، دار المنصور لطباعة والوراقة، الرباط ،

35. القلصادي أبي الحسن علي (ت891هـ/1486م) ، رحلة القلصادي ،تح محمد أبو الأجفان ،الشركة التونسية للنشر ،مطبعة اجنة البيان العربي ،تونس ،1987م .

36. القلقشندى أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م) **صبح الاعشا في صناعة الانشا**،ج5،تح محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت،1987م.

37. ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ/1407)،**الوفيات**، تح عادل نويهض، ط2، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1978م .

38. الكتاني محمد عبد الحلى الكتاني الحسيني الفاسي (ت1382هـ/1962م)،**التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والعملية التي كانت على عهد تأسيس المدينةالاسلامية في المدينة المنورة العلية**،المطبعة الأهلية،الرباط،1346هـ

39. المراكشي عبد الواحد بن علي (ت 669هـ/1270م) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**،تح محمد سعيد العريان،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ،1973م.

40. ابن مرزوق محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق التلمساني (ت718هـ/1379م) ،**المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**،تح ماريا خيسوس بيغيرا، د.ط ،الجزائر.

41. ابن مرزوق محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله (ت781هـ/1379م)،**المناقب المرزوقية**، تح سلوى الزاهرى ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، مطبعة النجاح ،الدار البيضاء، 2008 م .

42. المقري أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العيش (ت1041هـ/1631م)، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**،تح احسان عباس ، ج5،دار صادر ، بيروت،1968م.

43. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م) ،**اغاثة الامة بكشف الغمة**، تق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الهلال،القاهرة، د. ت؛ **السلوك لمعرفة الملوك** ، مطبعة لجنة الترجمة والنشر ، القاهرة

،**السلوك لمعرفة الملوك** ، مطبعة لجنة الترجمة والنشر ، القاهرة .

44. أبي المنذر بن السائب الكلبي ،**جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن ،مكتبة النهضة العربية ، بيروت،1986م .

45. ابن منظور، **لسان العرب**،ج 4، تح عبد الله على الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،القاهرة،1999م.

46. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،1979م .

47. مؤلف مجهول ،**الاستبصار في عجائب الأمصار**،تع زغلول عبد الحميد ،الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،1986م.

48. الناصري ابو العباس أحمد بن خالد (ت1315هـ/1897م)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط ، دار الكتاب،الدار البيضاء، 1997م.

49. ابن الهمام ، **شرح فتح القدير** ،ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

50. النميري إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن الحاج (ت768هـ/1366م)، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب** ، تح احمد محمد ، تح احمد محمد الطوخي ورضوان محمد البارودي، د. ت.

51. النويري شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت733هـ/1333م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب،تح الباز العريني وعبد العزيز الأهواني** ،مطبعة دار الكتب ،مصر ،1991 م

52. الونشريسي أحمد بن يحى بن محمد بن عبد الواحد (ت914هـ/1508م)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**،ج7، تح محمد حجي،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981م .

53. إبن الوردي عمر بن مظفر (ت749هـ/1350م) ،**عجائب البلدان من خلال مخطوط"خريدة العجائب وفريدة الترائب**"،تح انور محمود الزناتي،مكتبة الثقافية الدينية،القاهرة،2007م .

54. الوزان الحسن بن محمد الزيات (ت960هـ/1552م) ، **وصف إفريقيا** ،تر محمد حجي ومحمد الأخضر ، ج1و2، ط2، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1983م.

55. ياقوت الحموي شهاب الدين أحمد أبي عبد الله الحموي البغدادي (ت626هـ/1229م) ،معجب البلدان ،مج الأول والرابع والخامس ،1997م.

56. اليعقوبي أحمد بن يعقوب بن واضح (ت674هـ/897م)،**البلدان** ،ط3، النجف،منشورات المطبعة الحيدرية،1957 م.

ثانيا: المراجع

1. أبو ضيف مصطفي أحمد عمر، **القبائل العربية في عصر الموحدين وبني مرين**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1982 م ، ص169.

2. ارشيبالدلويس ، **القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط** ، ترجمة احمد محمد عيسى،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،د. ت .

3. بدوي أحمد ، **عصر الدويلات الإسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد إلى السقوط** ، دار الأصالة ، الجزائر د.س.

4. برنشفيك، **تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية 15م**، ، تر حماد الساحلي ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1981م ،ج1

5. بن بنيامين بن بونه التطيلي البناوي الاندلسي، **رحلة بن بنيامين(561-565هـ/1165-1173م)**، تروتعليق عزاز حداد، المطبعة الشرقية، بغداد،1945م

6. بوتشيش إبراهيم القادري، إضاءات **حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي**، ط2 ، دار الطليعة ، لبنان ،2002م

7. بن قربة صالح ،**المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م

8. التازي عبد الهادي ، جامع القرويين ، دار المعرفة للنشر ، ط2، الرباط ،2000م ؛ التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور لليوم، مج7، الهيئة الهيئة لمكتبة الإسكندرية ، 1408هـ ـ 1988م.

9. تيتاو حميد، الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني، مؤسسة الملك عبد العزيز ، الدار البيضاء ،2008م .

10.جودت عبد الكريم يوسف ،**الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين**،ديوان المطبوعات

11.حداد محمد حمزة اسماعيل ،**السلطان المنصور قلاوون (تاريخ احوال مصر في عهده ،منشاته المعمارية)**،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط2، 1998م .

12.حركات ابراهيم ، **المغرب عبر التاريخ** ،دار الرشاد الحديثة ،الدر البيضاء،2000م .

13.الحريري محمد عيسى ، **تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني(210-869هـ /1213-1425م)** ، دار العلم للنشر والتوزيع ، ط2 ، الكويت ،1987م

14. حسن حافظ علوي ، **سجلماسة وإقليمها في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي** ،مطبعة فضالة، المغرب ،1997م

15.حسن علي حسن ،**الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**،مكتبةالخارنجي،القاهرة ،1980م.

16.الخزاعي كريم عاتي ،**أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتىنهاية القرن التاسع هجري** ؛الدار العربية للموسوعات، د.س.

17.دندش عصمت عبد اللطيف ،**دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا (430-515هـ/1038-1121م)** ، تح رسائل ابو بكر العربي،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998م.

18.الدوري عبد العزيز ،**تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع هجري** ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 ، بيروت ،1995م.

19.ذنون عبد الواحد طه وآخرون ، **تاريخ المغرب العربي** ، دار المدار الإسلامي بيروت ، لبنان،2004م.

20.روجيه إديس،**الدولة الصنهاجية**، تر حماد الساحلي، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992م،ج2 .

21.رية عطا على محمد شحاتة ، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينين والوطاسين**1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق ، 1999م .

. السائح الحسن ،**الحضارة المغربية عبر التاريخ** ،دار الثقافة ، الدار البيضاء،1975م.

23.سالم عبد العزيز والعبادي أحمد مختار ، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** ،د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،لبنان،1969م.

24. السعدي،**تاريخ السودان** ،ن.ش هوداس، باريس،1981م.

25. السيد محمود ، **تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا،تونس،الجزائر،موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،2006م .

26.شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية** ، **ج2**، تع محمد المزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية ، تونس،1978م .

27 .شهاب احمد نهلة، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، عمان ،2009م .

28.عبد الستار عثمان ،**المدينة الإسلامية** ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1978م .

29. عثمان عثمان إسماعيل ، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى (عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس)**، مطبعة المعرف الجديدة ،الرباط ،1993م .

30 .العزاوي عبد الرحمان حسين ،**تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي**،دار الخليج ،عمان ،2005م.

32 .عزالدين أحمد موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب خلال القرن السادس هجري**،دار الشروق ،القاهرة ،1984م .

33 . عمراني زريفي، **بعض اوجه العلاقات التجارية المرينية مع بعض دول الضفة الشمالية للبحرالمتوسط** ،مجلة الانفاس،2014م .

34. كربخال مارمول ، **افريقيا**، تر محمد حجي واخرون، ج1،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الرباط ،1404هـ/1984م .

35. لفي بروفنسال ، **مؤرخوا الشرفاء**، منشورات دارالمغرب للتأليف والترجمة،1977م .

36. لوتورنو روجيه ، **فاس في العصر المريني** ، ترجمة نقولا زياده ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1967 م .

37. محمد نصرا الله ، **تطور نظام ملكية الأراضي في الإسلام** ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان،ط2، 1982 .

38 . المنوني محمد ، **ورقات عن حضارة المرينين** ،كلية الآدب جامعة محمد الخامس ،ط3 ،الرباط ،2002م ؛ **دور الأوقاف المغربية في عصر بني مرين** ، العدد.

39. مؤنس حسن ،**المساجد**، المجلس الوطني للثقافة والأدب ،مطابع الأبناء، الكويت ،1981م

40. الهادي مبروك الدالي ، **التاريخ الإسلامي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر** ، دار المصرية ، القاهرة ، د .س .

41. هالة عبد الرزاق ،**أسواق فاس في العصر المريني (646-869هـ/1248-1465م)** ، مكتبة الثقافة الدينية ،د.س .

42. نشاط مصطفى ،**الجنويون بسواحل المغرب المحيطية اواخر العصر الوسيط**،العدد2،جامعة محمد الاول، وجدة،2018م.

43. يحي بوعزيز ، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ،ج2، سحب للطباعة ،الجزائر،2007م.

ثالثا: الموسوعات

1. شلبي أحمد ،**موسوعة التاريخ الاسلامي** ،مكتبة النهضة ،القاهرة، ج6، ط6، 2000
2. الغنيمي عبد الفتاح مقلد ، **موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الإسلامي** ،مج3،ج.مكتبة مدبولي،القاهرة،مج3،ج5و6، 1994م.

رابع: الرسائل الجامعية

1. الأعرجي نضال مؤيد مال الله ،الدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706هـ/1286-1306م)دراسة سياسية وحضارية ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية التربية ،جامعة الموصل ، العراق ،2004
2. بودواية مبخوت ، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان خلال عهد بني مرين رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ،2006م.
3. بورملةخديجة ، التجارة الخارجية في حوض البحر المتوسط من القرن (9.6هـ/15.12م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة وهران، 2017. 2018م .
4. البياتي بان علي محمد ، النشاط التجاري في المغرب الأقصى (القرن3.5هـ/9.11م)، رسالة ماجيستير اداب في التاريخ الإسلامي،كلية التربية للبنات،جامعة بغداد،2004م
5. حمزةعبدالصمد، **اهل الذمة في الدولة الزيانية(633ـــ962هـ/1235ـــ1554م) دراسة سياسية و اقتصادية واجتماعية وثقافية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية،2016ـ2017م .
6. سمر عبد الحليم عبد المعز ، تجارة الدولة المرينية (668.876هـ/1269.1472م)،حقوق النشر والطباعة ،الإسكندرية،2019م.
7. عامر احمد عبد الله حسين ، **دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والمماليك النصرانية في اسبانيا(668.869هـ /1269.1465م) أطروحة ماجيستر** ،إشراف عدنان ملحم، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2003م .

8. عزاوي احمد، **الغرب الاسلامي من خلال رسائله، اطروحة مرقونة**، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،محمد الخامس،الرباط،الرسالة رقم277 .

9. غربي بغداد ،**العلاقات التجارية للدولة الموحدية رسالة لنيل شهادة الدكتواره علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية** ،جامعة وهران ، 2014-2015 م .

10. مرعى عزة رشاد،**التاريخ السياسي لمدينة قسنطينة منذ عهد الاغالبة حتى نهاية الدولة الحفصية (184-916هـ/1800-1910م)**، كلية الاداب، **جامعة** الاسكندرية ،2010

11. مسعد محمد عبد الله ، أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين من سنة (541-609هـ/1145-1212م)، جامعة قناة السويس،التاسع والعشرون،2012 م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	3
إهداء	4
إهداء	5
قائمة المختصرات	6
مقدمة	8
الفصل الأول: قيام الدولة المرينية وولاية السلطان يوسف بن يعقوب	
أولا: أصل بني مرين	16-14
ثانيا: قيام الدولة المرينية	19-16
ثالثا: شخصية السلطان يوسف بن يعقوب (مولده ونشأته، ولايته للعهد)	21-19
رابعا: توسعات السلطان يوسف بن يعقوب	27-21
الفصل الثاني: النشاط الزراعي والصناعي	
أولا: الزراعة	34-28
أ/وضعية الأرض(أراضي الدولة، أراضي الإقطاع، أراضي الأحباس، أراضي الملكية)	31-28
ب/ المنتوجات الزراعية	34-32
ثانيا: الصناعة	38-34
أ/الصناعة الحربية	35-34
ب/الصناعة المعدنية	36-35
ج/صناعة الخشبية	37-36
د/الصناعة مواد الانشائية	38-37
الفصل الثالث: العلاقات الخارجية	
أولا: مع دول المغرب	44-40

ثانيا: مع الدول الأجنبية	49-45
الفصل الرابع: النشاط التجاري	
أولا: التجارة الداخلية	56-51
أ/الأسواق	52-51
ب/النقود	54-53
ج/ المكاييل و الموازيين	56-54
ثانيا: التجارة الخارجية	63-56
أ/ الطرق البرية و البحرية	59-56
ب/وسائل النقل	60-59
ج/الصادرات و الواردات	63-61
خاتمة	65
الملاحق	69-67
قائمة المصادر والمراجع	81-71